فائز سلامه

أعلام العرب في السياسة والأدب

مصدَّر بمقدمة لشاعر الشام :

شفيق جبري

« الجزء الثاني »

جمعه وعني بطبعه ونشره :

روحي المولوي

١٩٣٦

مطبعة ابن زيدون بدمشق

فائز سلامه

A'lam al-'Arab

أعلام العرب
في
السياسة والأدب

مصدَّر بمقدمة لشاعر الشام :

شفيق جبري

« الجزء الثاني »

جمعه وعني بطبعه ونشره :

روحي المولوي

١٩٣٦

مطبعة ابن زيدون بدمشق

فهرس الكتاب

مرتب على الحروف الهجائية

ملحوظة

ربما جال في بعض الافكار ان اسم كتاب (اعلام العرب في السياسة والادب) هو اعظم شأنا من الاشخاص التي يشملها ، وانه أقرب الى الصواب استبداله بعنوان آخر لئلا يكون حلة اكبر من حاملها . فبياناً للحقيقة والواقع أقول : إن البلاد السورية ارقى الاقطار العربية ثقافةً وعمرانا فلا بدع أن يكون رجالاتها ارقى رجالات البلدان الناطقة بالضاد علما وعملاً .

سلامه

المقدمة

لشاعر الشام الاستاذ شفيق بك جبري
عضو المجمع العلمي العربي

هذا كتاب صوّر فيه صاحبه طبعة من رجال السياسة والأدب في الشام ، أما هذه الطبقة فقد تكون صالحة وقد تكون غير صالحة ، فهذا امر غير ذي بال ، فليس كل شيء صالحا في هذه الطبيعة . افلا تجد ان الورد قد يكون على جوانبه كثير من الشوك ، وما كان هذا الشوك ليذهب برونق الورد ، لا بل قد يزيد الشوك في رونق الورد . ولست ادري اسم هذا الاستاذ الذي انتخبوه مرة عضواً في الاكادمية الفرنسية فلسع اناتول فرانس الاكادمية لسعاً اليماً وقال : « ليس من الضروري ان يكون رجال الاكادمية كلهم قد أفرغوا في قالب واحد ، ولو لا هذا التباين في درجاتهم لما ظهر فضل الفضلاء منهم .» وانا اقول : ليس من الضروري ان يكون اعلام السياسة والادب في كتاب الاستاذ فائز سلامة كلهم من نمط واحد ، فمن الضروري ان تختلف اخلاقهم ومن الضروري ان يكون

بين هؤلاء الرجال الذين اخلصوا الحب للوطن رجال يبيعون هذا الوطن بيسير من حطام الدنيا او بقليل من كاذب الجاه . ولو لا هذا التباين بينهم لما كان للكتاب رونق في اعتقادي . فلا بدّ في ضحك الربيع من بكاء الشتاء حتى تبرز محاسن الربيع ، ولا بدّ الى جنب الرجال غير الافاضل من رجال افاضل حتى يشعر القارئ بتفاوت الاخلاق .

اني لا أرى للاستاذ فائز سلامة عيباً في جمعه بين طبقات متفاوتة ، فانه حكيم في هذا الجمع ، وانه مستمد حكمته من الطبيعة نفسها وهذا ما يجعل لكتابه رونقاً . واذا كان يخطئ في التصوير او يصيب فاني لا اهتم بهذا الأمر فانا آخذ الصواب وانعم به . اني انشق الورد واترك الشوك .

شفيق جبري

السيد توفيق الخياني

صفاته وخصائصه



رجل استطاع ان يجمع الغنم والذئب على صعيد واحد . بل أمسك باحدى يديه على جانب الانتداب وبالثانية على مصلحة الشعب في نطاق الوظيفة . ثم حرص على الوظيفة إلا أن تتقيد بالقانون . فاخرج للناس مثلاً حكيما وقاعدة جامعة وعلَّم الناس وأثبت لهم أيضاً ان الموظف العادل يصلح القانون الفاسد ، وان الموظف الجاهل يفسد القانون الصالح .

وقد اثبت ذلك اثناء الانتخابات التي اجراها المندوب الموسيو سالومياك سنة ١٩٣١ حين استدعى السيد توفيق من وظيفته في حوران ليقوم بوظيفة أمين السر ويدير معاملة الانتخابات ·

ميوله السياسية

هو كسائر السوريين يحب استقلال بلاده ، وهو من المعروفين بميلهم الى الكتلة الوطنية ، على انه لم يكن عدواً للانتداب بل موالياً له بدليل الثقة التي يتمتع بها لدى رجال السلطة الفرنسية · وقد عُرف بحسن الادارة والسياسة حسب مقتضيات الحال ·

نشأته

تخرج من المكتب الملكي في الآستانة قبل الحرب العالمية · وأشغل وظائف عديدة منها مديرية شرطة حلب غب الاحتلال الفرنسي ، ووظيفة قائمقام في عدة اقضية آخرها قضاء دوما · ومنها عين متصرفاً الى لواء حوران فتداركها الله بعناية من لدنه ؛ وكأن الدهر عز عليه ان يجمع في هذه المنطقة عدلا في الارض ورحمة في السماء فجاءت خمس سنوات عجاف انحبس فيها المطر فشح الماء وغاضت الينابيع حتى تلف الزرع وجف الضرع ، فراحت الابل فيها حدباء حدابير · وبرغم ذلك ما نظلم الحورانيون منه فقالوا فيه

ما قالوا بغيره ممن سبقه من الموظفين: إنه ما ترك فضة الا فضها ، ولا ذهباً الا ذهب به ، ولا ماشية الا مشى بها ، ولا غلة الا غلها ، ولا ضيعة الا اضاعها ، ولا عقلاً الا عقله ، ولا عرضا الا عرض له ؟ ...
ثم عين محافظاً لمدينة دمشق الممتازة .

علمه الاداري :

يرى ان علم الادارة انما هو وضعُ كل شيءٍ في موضعه لتأدية العمل على الوجه المراد به مع رعاية الوقت المناسب والمكان الملائم . ولكن مصدر هذا العمل يجب ان يكون من مقتضيات الضمائر الحية وفي نطاق علم النفس بحيث لا يصادم العقائد القومية ولا ينافر العادات وجهاً لوجه ، فقلما ظهرت حرية الفكر في امر مخالف لرغبة الحكومة وتصدت القوى لمقاومتها الا وكانت النتيجة تعزيز ذلك الفكر ، وكلما منعت شيئاً اشتد الاقبال عليه ؛ على ان القوة اذا لم تترك مجالاً للآراء وقاومت حرية الفكر لكي تستضيءُ بها الامة وتغلّب الهوى والاستبداد على عمال الحكومة ، كان مصير الدولة الى الخراب والدمار ، لان السيف والحرية لا يبيتان في غمد واحد ، والحق لا يظهر والسيوف مسلولة على الاعناق

ولكن لكي يكون الانسان حراً يجب عليه ان يكون عبداً

للقوانين المشروعة والانظمة الموضوعة مادامت قائمة في البلاد حتى تخلفها قوانين جديدة تكون قد أقرتها الامة في المجلس النيابي ·

اقوال الناس فيه :

يتكلم قليلاً ويفعل كثيراً ويمشي الى بعيد ولكنه لا ينحرف عن جادة الصواب ولا يحرف القانون ولا يفسر الكلام بغير المعنى المقصود منه وضعاً وغاية ، فيجابه الامور على وجه واحد ويصرفها تصريفاً حسناً، فهيهات أن مالت به عوامل السياسة واسبابها بل كانت دائما عنده دون وظيفته، على ان علم الادارة يمد نفوذه الى كل عمل من اعمال الناس ، فاذا لم يكن الموظف حكيما كان لعمله أثر غير محمود لدى الحكومة والشعب معاً ، لذلك يلزم عليه ان يُعنى بغايات الاجتماع الذي هو من خصائص علم النفس لكي ينشئ ائتلافاً ويوفق الاحوال المتضاربة · فحبذا لو أحسنت الحكومة اختيار الموظفين والعمال ، وأقصت الانصار و« المحاسيب » عن الدواوين ، فان ذلك ادعى الى بقائها ، وانفع لها ، واسلم للوطن وابنائه ·

صدر رحب وطبع كريم

لا يغلق باب مكتبه في وجه ذوي العلاقات · لا يملك من حطام الدنيا سوى مرتبه الذي ينفقه كله في سبيل تربية اولاده

تربية حسنة حتى لا يبقى في جيبه قيمة ما يدفعه اشتراكا عن جريدة نافعة او ثمن كتاب مفيد .

مطاعٌ من موظفي معيته بقدر ماهو محبوب منهم ايضاً ، ومحترم لدى المقامات العالية ، لان مبدأه الاصلاح قبل كل شيءٍ والصدق في القول والعمل . وسواء لديه اكانت وظيفته في العامر او الغامر من بلاده

السيد توفيق الشيشكلى

توطئة


رسم المترجم في مستشفاه بعد اعتقاله

مهما تختلف آراء المؤرخين وتتشعب مذاهب الكتاب في النظر الى صفات الطبيب السيد توفيق الشيشكلي نائب حماه ووصفه نفسا وجسما فلا ريب في أن الكل مجمعون على انه علم من اعلام العرب في السياسة والادب ، ان لم يكن المثال الصالح في الاخاء البشري للعالم اجمع تدعمه الهمة الشماء والنهضة العالية لكل عمل موفق صحيح

صفاته وخصائصه

طبيب يمر بمروده الدقيق على العيون الرمد فتتفتح الابصار ، فيميز اهلها الخير من الشر ، ويمر بكفه الطاهرة على القلوب الضعيفة فتتفتق البصائر معرفة بنعمة الحق والوطن العزيز الغالي ، ثم يهتدون

الى الصراط المستقيم ويسلكون سواء السبيل ·

دب في المزال عضوا فعضوا فدق عودا ورق طبعا ، يذوب رحمة على المظلوم وشفقة ولكنه ظالم لنفسه قاس عليها بدون رحمة ولا هوادة ·

جماده

نشأت فيه الحركة العربية منذ نشأته فحركته للعمل في الاستانة عقيب اعلان الدستور عام ٩٠٨ وهو يومئذ طالب في المكتب الطبي فاتصل باحزاب العرب الاستقلاليين وكان من اعضاء الحزب اللامركزي يغرس في الحقل الوطني اغراس القومية ولولا ان حرسته العناية الالهية من مشانق الترك العثمانيين لكان الى جانب صديقه الشهير السيد علي الارمنازي خلال الحرب العالمية يوم كان الجهر بالحق يحسب على احرار العرب جريمة كبرى ويعد استياؤهم من العثمانيين كفراً عظيماً فكيف حال من يبدي استنكاره من ادارة الاتراك وهو رئيس لاطباء الجيش الرابع في مدينة زحلة ، كالسيد الشيشكلي وقد احسن الى الاهلين بعطفه وحنوه مما يذكرونه له حتى اليوم ·

وقد لطف به المولى في غضون الثورة السورية يوم ذهب ضحيتها صديقه الدكتور صالح قنباز

ولقد خطب في عهد العثمانيين خطبة رائعة ضد الاتحاديين في حماة وخرج عنهم بعد ان كان منهم لانه عرف انهم لا يختلفون عن عبد الحميد بشيء نية وعملا لصالح العرب

وما انقضى ذلك العهد الظالم المظلم وطلع عهد المغفور له الملك فيصل حتى استأنف الدكتور جهاده ، فكان ركنا قويا في لجنة الدفاع الوطني العليا

وما زال في غمرة النضال حتى دخلت الجيوش الفرنسية هذه الديار محتلة اياها فلبي للحال نداء الضمير مسرعاً لخدمة بلاده عن طريق الانتخاب للجمعية التاسيسية ، لكن السلطة والحكومة قدمت خلافه ، وما كان هـذا من العوامل التي أضعفت همته او ثبطت عزيمته بل نزل ساحة الانتخاب سنة ٩٣٢ بعد حوادث ٢٠ كانون الاول ٩٣١ ففاز بنيابة الامة عن مدينة حماه بثقة الشعب الغالية .

عزمه

ومهما يلز الامر العصيب وتتعقد المشاكل فالسيد الشيشكلي يعالج الحوادث والاحداث بحذق ومهارة ، ولا بد ان يتخلل مجلسه انواع الفكاهات الظريفة والوان المرح واللطائف الطريفة ، وحذار ان يغضب لكرامة قومية فلسانه بين فكيه أمضى من السيف بكف عنترة ابن شداد ، ومن خصائصه انه عصبي المزاج ولكنه سريع

الرضاء ، ومصدر هذا طيب القلب وصفاء النية في الانسان الكامل، وهو في مقامــه الاجتماعي بين قومه ــــفي مدينة ابي الفداء كالسيد البارودي في الفيحاء ، كلاهما خطيب الشعب وقد امتازا بوقوفهما على القضية العربية وهي في المهد ، ورافقا تطوراتها منذ بدايتها حتى اليوم . والشيشكلي اذا خطب يصيب المحز من الموضوع وينزل منه على اللباب ، ولعل نفاذ كلامه في القلوب ليس لبلاغته وفصاحته ـ ولكنه لا ينطق عن هوى ـ بل بما يعتقده حقا صريحا . وهل في مكنة المتكلم ان يحمل المخاطب على الاعتقاد بشيء لا يعتقد المتكلم فيه الصواب ؟.

سياسته :

هو من طلاب الاستقلال التام الناجز بدون حماية ولا وصاية، ولكنه يحبذ سلوك الانكليز في العراق ويتمنى لو نهج الفرنسيس هذا النهج وساروا هذا السير في الديار الشامية .

وخطته السياسية الوصول الى المطالب العامة بالطرق « الدبلوماسية » لا بالعنف والا كراه .

اخلاقه وعاداته :

يشتغل كثيراً ويفكر كثيراً حتى ساءت صحته ، فالحّ عليــه المرض منذ سنتين ، فاوصاه الاطباء بان يلتزم الراحتين العقلية

والجسمية . ولكنه اعتقل خلال حوادث حماه في شهر شباط سنة ١٩٣٦ وسلخ من فراش المرض وهو محظور عليه ان يمشي في البيت واودع السجن العسكري في حماة !

عربي قح ، متمسك بدينه ولكنه بدون ماتعصب . لا ينتمي الى حزب من الاحزاب ، وقد دخل الكتلة سنة ٩٣٢ ورشح نفسه عَلى مبادئها ، فما كان على القضية دخيلاً ولا من الكتلة غريباً ، يحب الرجال المخلصين فلا يكتم اعجابه بالسيد صبحي بركات في حين ان صداقته حديثة له نشأت ايام المجلس النيابي ، ويحب الاتحاد في قوى الامة .

رافق الاستاذ مردم في الوفد الطبي الى الحجاز ايام حرب الوهابيين واليمنيين ، ثم عاد معجبا بالعاهل العربي ابن سعود أيما اعجاب ، لان دولته دولة دين وتقوى يلبس الخشن من اللباس ويأكل اطعمة الفقراء ويمشي في السوق راجلا وعليه القميص الخلق المرقوع كخلفاء المسلمين الاقدمين الذين لم يتقللوا عن عجز او فقر بل مواساة لفقراء الرعية وكسراً للنفس عن الشهوات وجرياً على سنن البداوة الحقيقية ، فالعربية مديونة للاسلام بانتشارها ، لذلك هي مديونة له بحياتها ، يدلك على ذلك ان العرب مع ضياع ملكهم في القرون الوسطى وذهاب عزهم الى الدول الاعجمية بقوا محافظين على

لغتهم ، مكّنهم من ذلك تمسكهم الشديد بالقرآن وحسبانه لغة مقدسة ، بها يجب ان يتمسكوا ، وعلى تقاليدها يجب ان يحافظوا .

وهو الى ذلك معجب برجال العراق المخلصين ونهضتهم الصادقة التي ساهم فيها الملك فيصل الاول وحكومة التاج العظمى

على انهُ ينظر الى سورية فيجد الازمة المالية المستحوذة عليها وسوء المصير في جميع مرافقها العمرانية إنما سببه الانتداب ، فلا هي تستطيع الوقوف وحيدة امام الدول الراقية ، ولا الانتداب يأخذ بيدها فيقودها الى الحياة السعيدة

اقوال الناس فيه :

من احسن اعماله الانسانية انه قضى على عهد « الإقطاعية » في حماة ، ومحا نفوذ الزعماء المستبدين بها ، وكان المرحوم الدكتور صالح قنباز ساعده الأيمن في هذه الاعمال المجيدة .

الدكتور السيد توفيق الانصاري

حياته العملية



هو رئيس اطباء المستشفى الوطني في حلب . وقد تخرج من كلية الطب في الآستانة عام ١٣٢٦ هـ ، فعين طبيباً لبلدية المعرة ومنها الى الباب ، ثم عين طبيباً الى اداب ، وبعد ان قضى اربع سنوات في طبابة الاقضية عين لطبابة الولاية بحلب ، في العهد التركي . ثم عين في الجيش التركي برتبة كابتين ، وكان مقر وظيفته في المدينة المنورة ، وفي ذلك الحين اعلنت الثورة الحجازية الكبرى ، فالتحق مع رفيقه في المدرسة الدكتور محمود بك حمدي حمودة وزير الصحة الحالي في الجيش

العربي مع نفر من رجاله . وبقي في الحجاز طبيباً لجلالة الحسين ومديراً للمستشفيات في مكة . وغب المدنة عاد الى وطنه سورية . وكان عين مديراً لصحة ولاية حلب ، ومنها استقال وعين رئيس اطباء المستشفى الوطني وهي الوظيفة التي مايزال فيها حتى يومنا هذا .

« سباسي مؤرخ »

السيد حمدي الجلاد

علمه وعمله

درس في مدرسة ابتدائية تركية بدمشق واكمل تحصيله الثانوي في المدرسة الرشدية العسكرية بدمشق ونال شهادتها بنجاح باهر ، وقد صرف النظر عن المسلك العسكري وتوجه الى الاستانة حيث دخل المدرسة التجهيزية الملكية ، فنال البكالوريا من الدرجة الاولى « العلي الأعلى »

ثم تقدم للمسابقة لدخول المدرسة الملكية الشاهانية التي تخرج رؤساء الادارة والسياسة للدولة فربح قصب السبق مع اربعين تلميذا من جملة ٣٢٢ تلميذاً من حملة البكالوريا

وبعد تخرجه من هذه المدرسة عين مأموراً بالمعية في ولاية سوربة بالإضافة إلى رياسة لجنة السكة الحميدية الحجازية وفي ذلك الحين صدرت الارادة السنية بتمديد الخط الحديدي ·

ثم رفع الى قائمقامية الطفيلة فدرعا فالزبداني فعكار فمرجعيون فجبلة ، ثم اعلنت الحرب العالمية فنقل الى قضاء بني صعب فجنين · ثم عين الى السويداء فابي وآثر الاستقالة ·



السيد حمدي الجلاد

وعلى الأثر عين من قبل الطاغية جمال باشا رئيساً للجنة تحقيق المهاجرين الارمن مع ستة ضباط ثم تجولت هـذه اللجنة بضعة شهور في جميع البلدان والاماكن التي نفي اليها الارمن في انحاء سوريه فقدم تقريراً ضافيا مؤلفاً من نيف ومئة صفحة حوت تحقيقاته ومشاهداته ومطالعاته المتضمنة لزوم تعديل سياسة الضغط وافناء اولئك المهاجرين مما اضطر الحكومة المركزية في الاستانة ان تأمر بتطبيق مندرجات تقريره وذلك بتوزيع المهاجرين على جميع انحاء سورية وتخصيص هيئات صحية سيارة لمكافحة الامراض السارية الفتاكة التي كانت تفتك باولئك المهاجرين حتى والمواطنين ايضاً . وفي تلك الاثناء كانت صدرت احكام الاعدام على رفقائه الشهداء وعلم الديوان العرفي بعاليه صلته بهم وانتسابه للجمعية العربية فنفي بامر جمال باشا الى الاناضول وفر من منفاه حيث بقي متجولا في سواحل الاناضول حتى اعلنت الهدنة فرجع الى وطنه دمشق بأول دارعة فرنسية وصلت الى الشواطئ التركية في اليوم الثاني من الهدنة

وقد انتدبه المرحوم الملك فيصل ليكون رئيسا للجنة تحديد الحدود بين فلسطين وسورية ولمفاوضة الكولونيل « استورث » رئيس اللجنة الانكليزية بانهاء التحديد ، وكان التحديد من بحيرة الحولة حتى بحر الميت .

ثم عهد المرحوم الملك فيصل الى المشار اليه بحاكمية السلط ثم استدعاه الى دمشق حيث عينه رئيساً للبلدية فاستلم مهامها وصندوقها خال وواارداتها السنوية نيف و ٢٤ الف ليرة وقد سلمها بعد سنة ودخلها ١٢٩ الف ليرة مصرية بدون ان يحدث أي ضريبة جديدة واضطر ان يجددا كثر الطرقات والشوارع والازقة المتهدمة من عجلات المدافع والوسائط النقلية للترك والالمان والنمسويين طيلة سني الحرب العامة مما جعل الملك يلتفت اليه التفاتا خاصاً ويقدر له هذه الجهود . وتذكر اعظم حادث في حياة رئاسته : أنه لعب دوراً فريداً في بابة حيث زين وفرش ومهد دائرة بلدية العاصمة برمتها بحدث تاريخي عظيم وكان مكتوما وهو اعلان ملكية المرحوم فيصل حيث دعا الرئيس المشار اليه جميع القناصل وممثلي الدول الاجنبية وفيهم ضباط الارتباط الفرنسيون والسلطة الانكليزية لحضور احتفال ومهرجان وطني فخم لم يصرح باسبابه فأجتمع المؤتمر السوري في بهو الرئاسة وبعد قراره التاريخي تقدم المومأ اليه وبايع الملك فيصلا باسم العاصمة وتبعته الجماهير وممثلو جميع البلاد السورية ثم رفع بيده العلم التاريخي « المحفوظ الآن في المتحف الوطني بدمشق » ولدى رؤيته اطلق من القلعة مئة مدفع ومدفع .

ولما اشتدت الأزمة السياسية في أواخر الحكم الفيصلي اعفي من

الخدمة بكتاب من جلالة الملك لطيف جداً ولم يلبث بضعة ايام حتى عين بقرار من مجلس الوزراء و الحاج المرحوم علاء الدين بك الدروبي رئيس الوزارة وقتئذٍ مديراً عامـا للشرطة حيث كانت العاصمة يوم الاحتلال الفرنسي بركان نار ، فاتخذ التدابير اللازمة لتهدئة خواطر الاهلين واستتباب الامن ، وجمع السجناء والجناة الذين كانوا قد كسروا ابواب القلعة وفروا واخذوا يشتركون بالنهب والسلب العام

ولما استتب الامر للسلطة المنتدبة قدرت جهوده في قضية الامن العام واعتمدته في جميع الشؤون حتى حدث حادث الضباط الفرنسيين المشهور فاقيل من وظيفته وبعد ان حكم عليه عفي عنه بقرار خاص وما زال معتزلا السياسة يشتغل في تحسين مزرعته الخاصة ،

رأيه السياسي

يرى انه بالنظر لقلة الخبرة وعدم نضوج التربية السياسية فان البلاد تفتقر الى مرشد غني حسن النية يأخذ بيد السوريين ليصل الى الدرجة اللائقة ويبلغ المستوى الذي يستحقه الشعب السوري العربي ويرى ان قلة التعليم وتاثير الحرب العالمية في التربية العامة اوجد انقسام الكلمة ، غير ان تجارب بضع عشرة سنة ، وعوامل اخرى منها الازمة الاقتصادية العالمية نبهت الافكار ووحدت الكلمة وايقظت

الشعور والحس الوطني ، ويرى ان الامة اضاعت فرصاً يصعب تعويضها عاجلاً ، كاتفاق فيصل ـ كليمنصو ، ثم ميثاق الداماد ـ دي جوفنيل ابان الثورة السورية العامة، ويرى أن لا رقي ولا حياة للبلاد السورية وابنائها الا بالاستقلال لتكون الحكومة مسؤولة امام شعب يمثله مجلس نيابي حر يعترف بمعونة الشعب الفرنسي ويتفق على تبادل منافع لا تضر بمصلحة البلاد السياسية والادارية

ويرى ان اهم اسباب تأخر البلاد تجزئتها الحاضرة حيث تظهر هيئات سياسية ترتكز على مذاهب ومنافع متفرقة

واخيراً يرى ان الطفرة محال ، وان من الحكمة اتباع المثل القائل : « خذ وطالب » وان على الشعب السوري التشبه بشعوب اليونان والبلغار وامثالها حين كانت تنشد الاستقلال ورفع النير التركي عن رقابها .

« سياسي مؤرخ »



السيد خالد الشلق

راجع صفاته وخصائصه في ص ١٠٥

السيد خالد العظم

رايه في وزارة العدلية

يرى السيد خالد العظم ان القوانين الموضوعة لا تفيد العدل المطلق بالنسبة للحقوق الاساسية الطبيعية . هذا اذا فرضنا تطبيقها بموجب منطوقها والحرص الشديد على التقيد بروح التشريع الناشئة عن معاملات البشر والحادثات الاجتماعية المأخوذة من أقرب المواضع بين الافراد والجماعات .

ولما كان الحال متعذراً على علماء الحقوق طبعا وحكماً فقد رضي الناس عنه بقناعة وقبول ، وباتوا مذعنين لاحكام هـذه القوانين ونفوذها فيهم ، اذ ليس في مكنة احد وضع قواعد وتدابير أصلح منها وانسب .

ولهذه الاسباب اصبحت في العرف والاصطلاح قواعـدَ صحيحة يحترمها المجموع ويحميها ويطمئن لها العقل السليم ، وصار فقدان شكل من اشكالها يحسب خروجاً على الانظمة المرعية الاجرا وخرقاً في القوانين ، اما البقاء عليها فيعدّ عدلا في الرعية واصلاحاً كثيراً .

لكن النقص الذي يبدو في ادارة وزارة العدلية شكلاً ووصفاً هو عدم انشاء دور لاصلاح اخلاق الاحداث المجرمين ومكافحة الاجرام قبل وقوعها ، يضاف الى هذا النقص الغاء وظيفة مفتش عدلي يشرف على سير الامور الجزائية وآخر يشرف على الامور الحقوقية وإناطة هذا الشأن بمحكمة التمييز العليا ، عَلَى ان المحكمة المشار اليها لايمكن ان تصلها جميع الدعاوي لاسباب كثيرة ، منها جهل المتخاصمين في اصول التمييز وخلافها .

رايه في الوزارة المالية

ويرى السيد المشار اليه ان للمالية قانونا قديم العهد في فرض الضرائب وجبايتها ورثناه من الحكومة العثمانية في حين ان الجمهورية التركية هي ذاتها بدلت هذا القانون بسواه فقد دعت عالماً فرنسياً خبيراً وضع لها اصولاً حديثة تسير عليها الآن برغم ان في رجالاتها علماء افذاذا في ادارة المال . وعلى هذا النحو سارت الحكومة المصرية الوفدية وعلى رأسها المغفور له سعد باشا زغلول ، فقد دعت خبيراً انكليزيا ، ومثلها فعل العراق ايضا .

رايه في وزارة الداخلية

وهو يري ان على وزارة الداخلية اموراً ادارية ذات شأن بليغ في الدولة ، اهمها تأسيس جمعيات « تعاونية » في القرى تعني بحالة



السيد خالد العظم

الاهلين وأسباب معيشتهم وتأمين حاجياتهم بواسطة هذه المؤسسات لكي تصرف الفلاح عن ارتياد المدن فتستفيد الهيئة الاجتماعية من وقته المنتج في الثروة العامة

رايه في وزارة الزراعة

ويرى في وزارة الزراعة ان النقص بيّن ظاهر في جميع شؤونها من حيث افتقارها الى خبراء اخصائيين يدرسون طبيعة الارض ويكتشفون خصائصها وينشئون مشاريع زراعية واسعة النطاق على عدوتي الفرات والخابور ولا سيما في املاك الدولة ويحققون مصلحة الري والتحريج في المناطق المختلفة

رايه في وزارة المعارف

ويرى ان ابواب النقص انما تسد في الوزارة المشار اليها بتعيين مفتشين اخصائيين لكل علم وفرع من العلوم العصرية وبالعناية في رفع مستوى التعليم وتحسين مناهجه بسائر البلاد المشمولة بالانتداب الفرنسي ووحدته في المدارس الخاصة والارساليات الاجنبية .

رايه في الازمة

ومن رأيه ان الاسباب التي نلمسها في الازمة المالية السورية ليس منشأها الازمة العالمية الكبرى ، وانما هي ازمة موضعيَّة لا

تتأثر بذلك الا تأثراً خفيفاً فمن العوامل التي تعانيها البلاد في ازمتها الحاضرة نزوح الفلاحين والقرويين الى المدن وتوطنهم فيها مما احدث تخمة في النفوس وكثافة عظيمة شلت يد العمل وشوشت نسبة التوزيع الصناعي فيه . وهذا ما يجب على الحكومة ان تعنى به جد العناية . فقد حدث في التاريخ سابقة لهذا الحادث في فرنسا حوالي عام ١٨٩٠ اذ طغى سيل الهجرة القروية على المدن الفرنسية فهبت الصحف – وقد شعرت بخطر هذا التيار – تدعو الى الرجوع الى الارض ، وألف المسيو « ملين » وزارة خاصة لقبت بهذا الاسم وبها تم انقاذ فرنسه من هذا الخطر الا كيد .

أما الوسائل الفعالة لتفريج الازمة فهي العمل على زيادة الانتاج وكثرة التصدير الى الخارج وعقد اتفاقات جمركية مع البلدان الاجنبية تفتح في سبيل محاصيلنا ابواب الاسواق العالمية الى حد يزيد الانتاج فيه على الاستهلاك .

قانونية التقاعد

ويرى ان التقاعد حق مشروع لاصحابه يتصل بأبنائهم وعوائلهم ، فليس من الحكمة ان يصار الى قطعه عنهم بطريق البيع لئلا يفقد الغاية الحكيمة التي وضع من اجلها هذا القانون

فالحكومة الراقية تعني جد العناية بهذا الشان ، فالانكليز

يرون حق التقاعد يظهر بكيفية الاعطاء تدريجياً ، فلا يحق لصاحبه ان يتصرف به دفعة واحدة لانه يتعلق به حق الغير على الوجه الآنف الوصف

فمال الامة يدخل فيه الثروات الفردية ولذلك تراهم يمهرون بيت المال بالاموال الموروثة ثم يوزعون هذه المبالغ على الافراد في المسائل التي يرونها ضرورية لنجاح المشاريع التعاونية . وهذا يشبه النظام الاشتراكي بعض الشبه . وفي نفس الوقت يكون حامياً للحق الفردي واداة صالحة للمجموع .

خلقه و خلقه

هو دمية - رومانيه - ولكن ترقرق ماء الحياة في جوانبها وجرى دم الشباب في عروقها، فبرزت الى الوجود – خالدالعظم – كما نراه مجدول الاعضاء ، مفتول الساعدين ، عبل الذراعين، طويل القامة ، بديع التنسيق ، بعيد ما بين الكتفين ، نشأ في الحسب ونجم في الغنى . ارستقراطي في النسب ، وديمقراطي في الحب . ومن اخلاقه انه لم يتقلب في مطارح اللهو وعبث الشباب التي يتقلب فيها من تسلسلوا من مثل بيته وحاله ، يجهر بكل ما يعتقد فلا ينحرف للناس بالقول والعمل ، فاية حاجة له بان يرائي ويماري لهم وعليهم وهو عريض الجاه ، وافر المال ، مهذب الطبع ؟

ولكنه من ناحية نجدة العافين ومعونتهم يختلف عن ابن عمه السيد حقي العظم الذي طالما اعتاد أن يشفع للمدعي والمدعى عليه ويوصي بالاثنين خيراً في آن واحد لقضاء الحاجات حتى كاد ان يبذل رجاءه لكثرة افراطه في السؤال وإلحاحه الشديد !



السيد خليل مردم بك

رايه في الادب العربي

يرى الاستاذ ان الادب العربي كان متأخراً في العهد العثماني وإن لم تعمل حكومته عن قصد في تأخيره ، فقد كان ذلك الواقع لانها لم تكن تعتني باللغة العربية وآدابها بمدارسها .

ولكن الامر الغريب ان رجال النهضة العربية الادبية نشأوا كلهم في اواخر العهد العثماني ولا سيما بعد اعلان الحرية حين انطلقت الالسنة والاقلام . وقد كان للدعوة القومية اثر بليغ في يقظة الادب العربي في الديار الشامية .

على ان هذا الادب كان قبيل الحرب الكونية على مفرق طريقين ، احدهما يتجه نحو الادب القديم ، واركانه في هذا العصر الامير شكيب ارسلان ومحمد المويلحي ومصطفى صادق الرافعي واضرابهم . والطريق الثاني يسير نحو الادب الحديث في المهجر ، ورجاله جبران خليل جبران ، وامين الريحاني . وقد كان لما كتبوه تأثير في نفوس النشء لسهولته وحسن اسلوبه .

فلما ظهرت في مصر طبقة درست الادب العربي دراسة قانونية كما تدرسه الامم الغربية أنتجت آثاراً باسلوب ادبي لا يعق العربية الفصحى، ويجاريها حسب تتبعات العصر الحاضر، ورجال هذه الطبقة طه حسين، المازني، العقاد، حسن الزيات، احمد امين وامثالهم.

وكان من حسن الحظ ان الناشئة بدمشق بدأت تدرس الادب العربي على اصول صحيحة لحد بعيد او غير بعيد، فاستساغت طريقة هذه الطبقة واصبحت تنسج على منوالها، وسلك الادب العربي مسلكه الحاضر، وهو لا يزال عندنا في اوائل الطريق. ولكن رغبة الناشئين حسنة وهم يطلبون المزيد.

مسلكه السياسي

ليس للاستاذ مسلك سياسي، لانه خلق شاعراً مطبوعاً، فليس في مكنة الشاعر ان يكون سياسيا مسؤولا، بل يكون عضواً في حزب ولسانه يفصح عن رغباته في مواقف معينة، وسبب ذلك ان الشاعر دقيق الحس فلا يستطيع كتمان حسه، وهاتان الصفتان يشترط أن لا تكونا في السياسي، لان السياسي مفروض فيه ان يكون شديد الذكاء ولكن لا يلزم ان يتأثر البتة!

فسعة الصدر لدى السياسي، وهي مفقودة عند الشعراء.

نظريته في النثر والشعر

ويرى الاستاذ ان النثر تقدم كثيراً عن حاله الاول اذا قارنا بين النثر منذ مائة عام حتى اليوم ، وهذا صحيح ؛ ولكن الشعر بخلاف ذلك ، الا ان التأثير الذي يبعثه الشعر في النفوس اكثر بكثير من تأثير النثر عليها ويسيطر الشاعر على الحضور ويملك الالباب . وربما كان تعليل ذلك أن الثقافة الاولية تتأثر بالشعر اكثر من النثر كما في الجاهلية التي كان ادبها شعراً لا نثراً .

تاثير الادب الغربي

ويرى الى ذلك ان الادب الغربي يمتاز عن العربي بكثرة فروعه وتنظيمه ثم اخلاص ادبائه للادب وتقدير شعوبه لادبائهم مما يجعلهم ينصرفون اليه انصرافا كليا .

وقد استفاد الادب العربي من الغربي فائدة لا تنكر ، ولكن في كثير من الاوقات نجد ان هذه الفائدة ينتج منها ضرر وهو انصراف الناشئة عن ادبنا الى الادب الغربي

على أن ادباءنا الذين تأثروا بالادب الغربي وكان محصولهم من الادب العربي قليلا كانت آثارهم خلقا مشوها لا هو شرقي ولا هو غربي !! . . لان الادب عند كل امة لا بأس بان يستفيد من ادب آخر شريطة ان يبقى محتفظاً بخصائصه ومزاياه ، فان الادب

الذي هو غير منتزع من تاريخ الامة ومن حياتها ادب كاذب دخيل .

الادبان العراقي والسوري

ويرى الاستاذ ان السوريين اسبق من العراقيين في النهضة الادبية . اما اذا دام الوضع السياسي على حاله فهو يشك باننا نقدر على الاحتفاظ بما لدينا . ولولا هذا الوضع لسرنا امام مصر لان الرغبة في نفوس النشء ملحة جداً ولكن الوسائط قليلة والانتاج الادبي نتيجة برهة قصيرة واثر من عهد المغفور له الملك فيصل في دمشق .

رايه في الشعراء العرب

يحب الاستاذ من الشعراء الجاهليين النابغة الذبياني ، ومن المخضرمين الحطيئة ، ومن الاسلاميين جريراً ، ومن المولدين بشاراً وابا نواس وابا تمام الطائي والبحتري وابن الرومي وابا الطيب المتنبي وابا فراس الحمداني وابا العلاء المعري

ومن شعراء النهضة الاخيرة محمود سامي باشا البارودي واسماعيل صبري باشا واحمد شوقي وحافظ ابراهيم ، وهم الذين أثر ادبهم فيه فقد قرأهم كثيرا .

اصول التعليم

يرى الاستاذ وجوب توحيد برامج التعليم في المدارس ساحلا وداخلا ، وهو يرى ايضا انه ينقصنا اساتذة اكفياء لان الموجود منهم وان كان صالحا فهو غير كاف في البلاد .

ويا حبذا لو نستغني عن المدارس الاجنبية، ولسوء الحظ اننا غير قادرين حتى الآن ؛ والغريب ان الامة التي بذلت كثيرا في سبيل حريتها لم تكن تبذل شيئا الى الآن في سبيل تأسيس مدرسة وطنية ، في حين ان الجامعات الكبرى في الامم الراقية اكثرها شعبية لا حكومية ؟ . . .

ثقافته العلمية

تلقى دروسه الابتدائية بمدارس دمشق ثم سافر الى اوربه ودخل احدى جامعات لندن وقد نظم الشعر في الثانية عشرة وكان يخفيه خوفاً من ابيه ، وسبب ذلك انه نشر قصيدة في جريدة الاقبال البيروتية ولما اطلع عليها والده عاتبه ونصح اليه ان لا ينشر شيئاً من شعره حتى يتم دراسته جيداً وفي العشرين من عمره ظهر نبوغه في الشعر ، ومن روائع منظوماته قصيدة جاء فيها :

لا ترد مني شعراً ولو ان الشعر بحر
كلما انشدت شطراً فاض من روحي شطر

واحسن اوقات النظم عنده نصف الليل، ومن عادته انه يدخن كثيراً حين النظم والكتابة ويشرب قليلا من القهوة العربية

اقوال الناس فيه

شاعر مطبوع نشأ في بيت مجد وعلم ووجاهة وهو شاعر سورية واديبها الكبير وأحد أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق - واسع الخيال، بعيد الافق . ومن اخلاقه : انه قليل التكلم . ولكن كلامه مهذب رقيق محتشم كله روح ومعنى

وهو لا يلقي شعره بنفسه في المنتديات بل يدفع به الى غيره .

صفاته

في العقد الرابع حنطي اللون عريض القسمات ضخم الانف يترقرق نور الشعر في عينيه السوداوين ممتلىء العضل طويل القامة عريض ما بين المنكبين .

السيد زكي الشيخ غزال



خواصه ومزاياه

واسع الاطلاع نير الفكرة ، حسن التدبير ، محب لعمله ، وأسعد الاوقات لديه هي تلك التي تتكدس فيها على مكتبه اضبارات الاعمال متنوعة محتوياتها ، مختلفة مواضيعها .

وهو خريج المكتب الاعدادي بدمشق ، ولعل لنشأته العلمية المنظمة اثراً في مايسود حياته العملية من نظام وإحكام .

حياته العملية

بدأ عمله الاداري كاتباً في مجلس ادارة ولاية دمشق في العهد العثماني ، وما عتم ان عين كاتب ضبط المجلس المذكور تنويهاً بنبوغه

ومكافأة لجهوده و كفاءته . ثم انتدب لتحرير رسائل قضاء راشيا ، ومنها الى مثل وظيفته في قضاء النبك ، حيث اسندت اليه مهام القائمقامية بالوكالة اثناء تغيب القائمقام .

وعين بعد قليل مديراً لناحية منين التابعة لقضاء دوما وهي مديرية من الدرجة الثالثة ، ونقل على اثرها مديراً من الدرجة الثانية لناحية سلقين التابعة لقضاء حارم . ثم عين لوكالة قائمقامية الزوية وظل فيها حتى الغاء القضاء المذكور فانتدب لمثل وظيفته في قضاء ازرع . وفي حزيران سنة ١٩٣٥ تقدم للفحص المسلكي الذي اجري للمديرين ففاز فوزاً باهراً حمل رؤساءه على تعيينه اصيلاً لقائمقامية ازرع حيث لا يزال الى الآن يستخدم مواهبه و كفاءته في سبيل خير الاهلين ومصلحة الحكومة .

آثاره العمرانية

وقد خلف في المراكز المختلفة التي اشغلها آثاراً ناطقة بفضله وحبه للعمران نجتزئ منها بذكر بعض ما قام به في منين مركز مديريته الاولى : كانشاء حديقة العين ، واقامة سور حول دائرة البلدية ، وشق طريق منين ـ عين الصاحب ـ حلبون ، وجر مياه العين بقساطل حديدية الى التل ثم توزيعها على المنازل والساحات العامة ، ومدّ خطوط الهاتف الى مناطق المديرية كافة .

السيد سامي البكري

البكريون



تبنى البكريون القضية العربية ووقفوا عليها جهودهم واموالهم وانفسهم ، وما مثل من يحاول تعريف آل البكري الى ابناء العرب الا مثل من يدعي تعريف الشمس الى البصير في حين ان اشعتها تملأ بصره ونورها يغمر بصيرته .

اثره في الثورة العربية الكبرى

خاض المعارك الى جانب المغفور له الملك فيصل وكان يقوم

بمهمة الوسيط في المخابرات السياسية التي دارت في اوائل الثورة العربية بين ساكن الجنان الملك حسين وانجاله من جهة وبين حزب تركيا الفتاة من جهة اخرى . وكان قوي الايمان بنتائج هذه الحركة المباركة لارتكازها على قوة امة أبية لها ماضيها المجيد تؤيدها دول الحلفاء وتغذيها بالمال والعتاد .

ولامراء في ان الخيبة التي اصابت القضية العربية ، وتملص دول الحلفاء من تنفيذ العهود التي قطعوها للعرب كان له اكبر الاثر في تخلف السيد البكري عن الاشتراك عمليا في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ لاعتقاده انها ليست ذات نتائج مضمونة للوطن . وقد اثبتت الحوادث صحة هذا الاعتقاد .

رايه في الصحافة

الصحفيون هم قادة الرأي العام لذلك وجب ان يكونوا على جانب عظيم من الثقافة العالية والتفكير الناضج . ومن واجب الحكومة ان تكون ضنينة بمنح الامتيازات لاصدار الصحف الجديدة الا لمن توفرت فيه شروط الكفاءة للقيام بهذه المهمة الدقيقة .

رايه في المراة

يرى ان تترك المرأة وشأنها في مسئلة السفور او الحجاب ، وعليها وحدها ان تمزق الحجاب متى ملكت الثقافة الصالحة ، على

مثال ما تفعل الثمرة متى انضجت ، أما حملها على السفور كرهاً فيؤدي الى الإضرار بالحياة الاجتماعية ، إذ السفور معناه مشاركة المرأة الرجل في العمل، وهل يستطاع التوفيق بين شريكين يتباينان طبعاً وطلماً واقتداراً ؟ وعليه يتحتم تعليم المرأة تعليماً كافياً يجعل نسبة التجانس بينها وبين الرجل قريبة ، وحينئذ يمكن التفاهم بين الفريقين .

رأيه في الزراعة

ان المسؤول عن تأخر الشؤون الزراعية في البلاد هي الوزارة ذات الاختصاص ، لأن المزارع عاجز عن أن يقوم منفرداً بتجارب تستنفد وقته وماله . فعلى وزاة الزرراعة أن تعنى عناية حقيقية بانتخاب الأراضي الصالحة لهذا النوع أو ذاك من الزروع وتشجيع الأعمال الزراعية المثمرة ، وتحسين أنواع الحيوان ، وتخفيف ضائقة الزراع ، وإيجاد اسواق صالحة لتصريف مايفيض من الحاصلات الزراعية بأثمان عزيزة .

التعليم العالي

يرى من الفضاضة أن يعمد طلبة العلم من أبنائنا الى ارتياد المعاهد الاوربية العالية للتخصص في الفروع العلمية المختلفة . ويدعو الحكومة الى رفع مستوى التعليم حتى تصبح معاهد البلاد

كفيلة بسد الحاجة من هذا القبيل على الوجه الاوفى . ولا يخفى ما في ذلك من حفظ لكرامة البلاد وتعزيز لغتها ومحافظة على أموالها ، فضلاً عما في هذا العمل المفيد من فتح سبل العلم في وجه الطبقة الفقيرة التي لا تملك من الوسائل ما يقتضيه طلب العلم في معاهد أوروبة من النفقات الوفيرة .

سورية ومصر والعراق

ويرى السيد البكري أن سورية يجب أن تكون في صعيد واحد مع شقيقتيها مصر والعراق لانها لا تقلُّ عنهما رقياً وثقافة واستعداداً للاضطلاع بأعباء الحياة الحرة .

الحاج سامي صائم الدهر

صائم الدهر : اسم يحيط حلب من جميع جهاتهـا ، فلا يكاد القادم يدخل هذه المدينة حتى يدخل في سمعه اسم « صائم الدهر » ساعة وصوله اليها !؟ ..

واول ما خيل الي انه ذو لحية طويلة وعمة مكورة بيضاء رمز التقى والورع والعبادة ، ولكن حين المشاهدة وجدت هذا في نفسه وحسه ، لا في لباسه واسمه ؛ واما هيئته وملامحه فهي كما يلي :

صفاته وخصائصه

رجل وقف على مطلع العقد الخامس ، لا بالطويل ولا بالقصير ولا بالبدين ولا بالهزيل ، حنطي اللون واسع العينين قوي العارضة، دقيق السبال ، وقفت على فمه ابتسامة نقية وطبع عليه الدهر قبلة ظاهرة لطيفة على الجانب الايمن من شفتيه ، فاحدثت فيه سمة عرفت بالماركة الحلبية . ومن خصائصه انه جذاب الحديث ، أخاذ بمجامع القلوب، فهو في محله التجاري الكبير يملي المخابرات التجارية على كاتبه الخاص

ويتحدث الى الزائرين في آن واحد ، ثم يعود الى اتمام الرسائل فيبتدئ من المكان الذي انتهى عنده بدون ان يسأل او يستعيد حرفا واحداً برغم تحدثه الى سعيد فريحه وثابت تاج الدين وحسين الشعباني الذين ينسون المحب حبيبه حين حضورهم ويذهلون التاجر اليهودي عن حساب الدراهم وقت القبض – لا وقت الدفع – !

ولكن ليس في مكنتهم ان يذهبوا بالسيد صائم الدهر عن مجرى حديثه او يحولوه عن الموضوع الذي هو في صدده ·

ولعلي آنست بصائم الدهر من اسمه الحالي سبباً ، وعلقت منه بصلة قربى ، فهو صائم الدهر عن الآثام وانا صائم الدهر عن الطعام ، وصيامه اسماً وطوعا ، وصيامي فعلا وحكما !! ··

رأيه الاجتماعي :

يرى انه لما كان التاريخ الاجتماعي يبين الادوار التي تقلبت فيها الامة السورية في عاداتها واخلاقها ويطلعنا على ما توالى عليها من الاحوال السياسية والادارية وانواع الدول والحكومات ، انجلت لنا العوامل الاصلية في مصائر التربية والاخلاق فهي من تراث الترك الاقدمين وحوادثهم في هذه الديار · وبالقياس على الماضي يرى ان البلاد الشامية هي الان في دور الرقي العقلي والعملي اللذين هما طريق الاستقلال والسيادة القومية ·



السيد سامي صائم الدهر

رايه في عدل الحكام

يرى ان العدل من شيم النفوس ، فالحاكم العاقل لا يمكنه ان يحكم بين الناس بالظلم مجانا ، ولا ينزل الظالم ظلمه باحد الا انتصاراً لنفسه على المظلوم ، ولكن هيهات ان يظلم الغير لاجل الغير .

فالانكليز مثلا يحكمون بالعدل والانصاف بين الامم الغريبة عنهم متى تساوت مصالحهم عند هؤلاء المتحاكمين ولكنهم لا ينصفونهم من انفسهم متى كانوا هم خصماء لهم بالذات ، وليست نصرتهم الحبشان على الطليان سوى انتصارهم لميلهم ومصالحهم الاقتصادية الخاصة .

ولا ريب في ان موقف الامم من شؤونها الحيوية كحالة المرء في شؤونه الحيوية ، فالقضاة بدون شك يحكمون بالعدل اذا تساوى المتخاصمون لديهم بالرفعة او الضعة ، بالنوع او الجنس، بالهيئة أواللون . غير ان المشابهة التامة مفقودة في الكائنات ولا سيما عند بني البشر ، لذلك نقدر ان نفرض بان العدل المطلق مفقود ايضا على وجه الارض . ومن هنا نشأ حب الحرب والفتح والتغلب وسائر ضروب الاستبداد .

رايه في الصحافة

يرى أن منشأ الاصلاح ومصدره إحدى طريقتين وعلى الصحافة أن تأخذ بإحداهما لتوصل الشعب إلى الغاية المحمودة

في السعادة والإقبال ، فأولى الطريقتين إيجابية سلمية ، ومعناهـا إرشاد الاهلين إلى مواضع الخطأ والصواب في أمورهم الاخلاقية والسياسية ، ويكون ذلك بالوسائل الشريفة ليتفهموا ما يتوجب عليهم ولهم ويتقبلوه بالاقناع الصحيح والحض على الفضيلة بدون أن يشيروا إلى الرذيلة بوجه من الوجوه.

والثانية هي الطريقة المانعة الزاجرة ولزومها ذكر الخائن بما فيه لكي يعرفه الناس ، كما يتوجب على الطبيب أن يقصي المصاب بالوباء الساري خشية أن يسري في أصحاء الاجسام .

مقام الصحافة

ثم ان الصحافة للشعب كالمدرسة للتلاميذ . فالتلاميذ يحبون الاستاذ الذي يجاريهم في ميولهم وينقاد الى أهوائهم ، ولكن المعلم النافع الذي يضحي محبة تلاميذه مقابل نفعهم ويكون شديداً عليهم في كبح جماحهم وتهذيب نفوسهم وتعليمهم العلم الصحيح حتى يدركوا مايقولون ، ويعقلوا مايفعلون ، فيميزوا الخير من الشر ، فتصيبه عندهم المقت والكره الشديد .

رايه في الانتداب

يرى الانتدابات الدولية من حيث نتائجها واحدة مهما يكن نوعها ومأتاها ، فبعض الدول تجعل الانتداب مرحلة للاستعمار كما

يظهر من التنفيذ ، لعلمها أن الفقر عامل قوي في تذليل النفوس ، والبعض الآخر يرى العامل الفعال في الاستعباد ، انما هو الغنى والثروة لقناعته ، فان الغنى مفسدة للمرء يصرفه عن المطالبة بحقوقه الطبيعية ، ويلهيه عن سائر شؤونه القومية !

اقوال الناس فيه

قال الناس : هو صائم الدهر ولكنه مشبع الجياع ، واذا فاخر المجاهدون بالحرب والنضال فما القوام الاول للحرب غير المال والقوام الثاني المال وقوام كل أمر المال : فصائم الدهر قوت النهضة القومية وقوتها بماله في حلب الشهباء ، وعنصر اقتصادي مفيد في الانتاج الصناعي تعيش مئات العمال بواسطة معمله الكبير الزاهر فيدفع عنهم الضر ، ويصرف عنهم الشر ، ويكفل لهم كل عطف وبر .

٦

السيد سامي العظم



من الاقوال المأثورة تلك العبارة التاريخية التي خاطب بها احد فلاحي المانيا الامبراطور فريدريك الكبير : ان في برلين قضاة ؛ وهذا يعني مبلغ ما يشعر به سواد الامم من احترام لقضاتهم وايمان بنزاهتهم وتجردهم ايماناً لا تشوبه الشبهات والرِّيَب ·

وان في وجود الأستاذ العظم على رأس عدليتنا اكبر ضمانة لسلامة القضاء السوري وخلوصه من الشوائب ·

خواصه ومزاياه

تضافرت على تكوين شخصية الاستاذ المعظم عوامل مختلفة ، منها الموروث ومنها المكتسب . فهو سليل بيت المجد الاثيل والشرف الباذخ والمقام السامي . فكان طبيعياً ان تصبو نفسه الى المعالي وان لا ترتاح الا الى ما يتوافق مع مكانتها من رفعة ومجد . وعى صدره اوفر نصيب من العلوم والقوانين . وخصه الله بتفكير ناضج ، ورأي سديد ، ودهاء نادر المثال ، بحيث يجد له من كل مأزق مخرجا ، ومن كل ازمة فرجاً .

نشاته ومؤهلاته

تلقى دروسه الابتدائية والعالية في معاهد دمشق ، وبعد ان انهى تحصيله في المدرسة التجهيزية التحق بمدرسة الحقوق في الاستانة وفاز منها بشهادة الحقوق من درجة ممتازة . وقضى مدة التدرج في وظيفة ملحق بوزارة العدلية حيث تجلت مواهبه مبشرة بمستقبل لامع باهر .

حياته العملية

تتألف حياته العملية من شقين سياسي وقضائي ، وقد بلغ في كليهما الغاية ، وكان له في الميدانين القدح المعلى .

وقد بدأ عمله السياسي في الاستانة عقيب نيله شهادته في

الحقوق . فأسس بمؤازرة الشهيدين عبد الكريم الخليل وسيف الدين الخطيب وعفيف بك الصلح وسواهم من رجال العربية في ذلك العهد منتدى أسموه « المنتدى الأدبي » وانتخبوا لرئاسته سامي بك . وكان هذا المنتدى كعبة العرب في القسطنطينية ومحجاً لهم، والاداة الصالحة لتعريف الاتراك الى حقيقة الامة العربية ، والمدافعة عن حقوقها ، ومساعدة معوزيها ، وجمع كلمة افرادها . وتمكن اعضاء المنتدى اذ ذاك من الاتصال بزعماء العرب الذين عقدوا المؤتمر العربي في باريس كالشهيد الاستاذ عبد الحميد الزهراوي والمرحوم احمد مختار بيهم وغيرهما . وعند انفضاض مؤتمر باريس جاء المؤتمرون الى الاستانة حيث تم التعارف الوثيق بينهم وبين سامي بك وأعضاء المنتدى الادبي . ووحّد الجميع جهودهم للسعي في انالة العرب حقوقهم المغموطة وتوصلوا وقتئذ الى ابرام اتفاق مع حزب الاتحاد والترقي يقضي بان تدار البلاد العربية على طريقة اللامركزية وان تكون الادارة مشتركة بين العرب والترك . وقد استوحي شكل هذا النظام من الطريقة المتبعة اذ ذاك في بلاد النمسا والمجر . وكان من النتائج المباشرة لهذا الاتفاق ، الذي كان لطلعت باشا الشهير يد طولى في ابرامه ، أن سمح للعرب بتأسيس معهد حقوقي ومدرسة تجهيزية في مدينة بيروت تلقى فيهما الدروس باللغة العربية .

الا ان الترك ما لبثوا ان استردوا ما وهبوا . وعلى اثر ذلك اصدر محمود شوكت باشا الصدر الاعظم قانوناً يقضي بتعميم الخدمة العسكرية الاجبارية في ارجاء السلطنة ولم يستثن من الخدمة الا الحكام والقضاة وموظفو العدلية والادارة ، فانتظم سامي بك في السلك القضائي وعين نائباً عاما لقضاء عجلون من اعمال حوران في ذلك العهد ثم جاءت الحرب الكونية فدعي الى الانخراط في الجيش وعين مديراً لشعبة القضاء في ديوان الحرب الذي شكله جمال باشا . الا ان مركزه لم يحل دون اعتقاله في من اعتقل في ذلك العهد الدموي من دعاة القومية العربية والمبشرين بها فزج في سجن عاليه مع نفر من اخوانه في الجهاد بتهمة التآمر على سلامة الوطن العثماني . ومما جاء في لائحة الاتهام ان سامي بك واخوانه قد أسسوا المنتدى الادبي ليستروا به مساعيهم السياسية التي ترمي الى ايغار صدور العرب على الاتراك والعمل على فصل سورية وجزيرة العرب عن جسم السلطنة . لذلك فعملهم هذا يدخل في حكم الخيانة العظمى .

دهاؤه

من الوسائل التي استخدمها رجال المجلس العسكري في عاليه أنهم كانوا يعمدون الى تزوير رسائل ينسب فيها كاتبوها الى اشخاص معينين تهماً شائنة ثم يعرضون الرسالة على المتهم الذي يحاول تحت

تأثير الانفعال أن يلصق بالواشي تهماً وشكايات يرد بها على افترائه وهكذا دواليك حتى يتكون لديهم ظل من الحقيقة يبنون عليه أحكامهم الجائرة من نفي وتشريد وتعذيب واعدام ·

وكان اسامي بك بين الضباط المتطوعين صديق حميم عرفه على مقاعد الدراسة في الآستانة · فأطلعه على ما يجري في المجلس العسكري من مكائد وطرق سافلة ، وحذره من الوقوع في الاحبولة التي وقع فيها كثيرون سواه فأخذ يقدح زناد الفكرة لعله يهتدي الى طريقة يطلع بها اخوانه في السجن على ما ينتظرهم ، وكان الموقوفون يقيمون في غرف تحيط بساحة كبيرة وقد حظر عليهم الاتصال بعضهم بالبعض الآخر ، وفي وسط الساحة وقف جندي تركي شاكي السلاح يحصي عليهم أنفاسهم في اللحظات القليلة المسموح لهم فيها بالخروج الى الساحة وكانت لديه أوامر صريحة باطلاق الرصاص على كل من يحاول منهم التحدث الى رفيقه ·

وأخيراً فتق له ذكاؤه أن يقيم الصلاة في وسط الساحة ويتظاهر بتلاوة الآيات الشريفة بصوت عال فيتلو قسماً من الآية ثم يبلغ زملاءه كل ما عرفه دون أن يخامر الحارس أي ريب في أنه يقوم فيهم اماماً · وبهذه الحيلة تم له ولرفقائه جميعاً النجاة من براثن جمال الطاغية ·

رسوخ عقيدته

وبعد تبرئته عين مستشاراً قضائياً في منزل الجيش الرابع بدمشق وظل في وظيفته هذه حتى دخول العرب · فعاد الى ميدان السياسة مستأنفا جهاده، عاملا على تحقيق حلمه في تأليف امبراطورية عربية تضم شتات العرب وتوحد كلمتهم وتنهض بهم الى المستوى اللائق بهم كأمة لها اليد الطولى في اشادة العمران والمدنية ·

وقد آزر الملك فيصلاً في دمشق موازرة فعالة · وأسس (النادي العربي) الذي انضوى تحت لوائه أعلام المجاهدين في سبيل القضية العربية نخص منهم بالذكر السادة البكريين والشهيد أحمد مريود ورفيق بك التميمي وتوفيق بك الناطور (مدعي عام التمييز في لبنان اليوم) وسواهم · الا أن الاحداث لم تواتهم فقضت على جهودهم الجبارة بالفشل واذا بعرش فيصل ينهار وتتلاشى بانهياره آمال عذاب عقدها المخلصون بقوائم ذلك العرش المفدى ·

عمله في القضاء

وعاد بعد خروج فيصل من سورية الى السلك القضائي، وقد عقد العزم على هجر السياسة بعد أن أثبتت له الوقائع استحالة تحقيق أهدافه السامية في المستقبل القريب · فانتدب عضواً استئنافيا بدمشق وأخذ يرقى بعد ذلك مدارج القضاء حتى انتهى الى مديرية

العدلية التي ما يزال على رأسها حتى الآن .

وساعده عمله في القضاء على سلوان السياسة لانه يدين بالمبدإ القائل « حمل بطيختين معاً بيد واحـدة غير مستطاع » والجمع بين السياسة والقضاء مفسد للاثنين معاً .

على أن هنالك مثلا أعلى يستهدفه هو الخلوص بالقضاء من سائر الشوائب والادران وجعـله مستقلاً استقلالا فعليا وفي معزل عن كل مؤثر خارجي . وليس ادراك هذين المطلبين عَلَى همته وصدق عزيمته بعزيز .

أقوال الناس فيه

ارستقراطي النشأة والبيئة ، ديموقراطي المبدأ والاخلاق والميول ، حبيبٌ الى من دونه ، عزيز على من فوقه ؛ كأنه رُكب من كل النفوس .



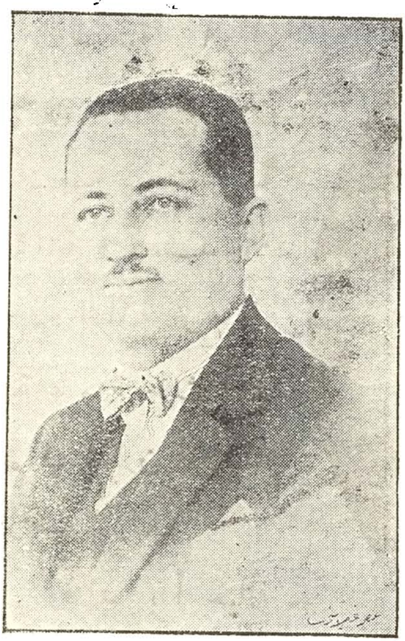
السيد سعيد اسحق



ولد سنة ١٩٠٠ في ماردين وتخرج من مدارسها الابتدائية والثانوية ، وعند بدء الحرب العالمية نزع الى بلدة عامودة حيث أخذ يهتم في شؤون أملاكه وأراضيه الزراعية .

وقد بدأ حياته السياسية في سنة ١٩٢٩ حيث تولى رئاسة بلدية عامودة ومن ثم انتخب نائباً عن لواء الجزيرة في سنة ١٩٣٢ وانتخب في المجلس النيابي أميناً للسر وظل في وظيفته هذه الى أن عطلت أعمال المجلس فعاد الى الاهتمام بأراضيه واملاكه وشؤون البلدية التي هو رئيسها .

السيد سعيد الغزي



حكي ان ملكاً بنى له قصراً منيفاً لكي يباهي به رب الخورنق والسدير وجميع ملوك اهل العصر ثم دعا اليه خاصة رجاله ووزراء دولته وجموعا غفيرة من رعيته فقال لهم : انظروا الى هذا القصر فمن اظهر فيه عيبا وهبته اياه فجالت الجموع فيه حتى تفقدته مكاناً مكاناً فارتد عنه طرفهم حاسراً معجبين بما شهدوا مندهشين بما بصروا فاجمع قولهم ان القصر على اروع ما يكون ابهة واتقانا وابدع ما يمكن فنا وعمرانا ؟؟ . . ولكن واحداً انبرى من بينهم امام الملك وقال :

« ان في القصر عيبا كبيراً ظاهراً للعيان . قال الملك : وما هو ؟ فقال الرجل : يموت الملك ويخرب القصر »

والاستاذ الغزي مثل ذلك القصر براه الله على احسن صورة واجمل مثال واقوم حال خُلقا وخَلقا ، علما وادبا ، حسبا ونسبا ، ليس فيه عيب سوى — عيب الموت — المحتوم على كل حي في الوجود

موقفه من القضية الوطنية

للاستاذ الحكي عنه مواقف مشرفة في ساحة الجهاد الوطني طالما ذكرت فشكرت فما تحول عن المطالبة بحقوق البلاد لدى كل مناسبة عرضت واية فرصة سنحت

فمن مبادئه ان مصالح البلاد وصالحها يجب ان يتقدم كل مصلحة وصالح فردي ، فتبيد الاحزاب الطائشة وتفني الفئات الباغية الجاهلة ، فمن الحكمة ان نتقبل نحن معشر السوريين الفائدة العامة مهما يكن مأتاها وعن اية يد تكون .

صفاته وخصائصه

جسم لا هو بالطويل ولا بالقصير ولا بالبدين ولا بالمزيل ركبت عليه راس مستديرة فوق عنق من عاج ثمين ، صبيح الوجه وضاح الجبين طلق المحيا رقيق الانف بسام الثغر ، بني على الجد والعمل ووطن نفسه على الكفاح والنضال . وعقيدته ان صاحب الحق هو

صاحب القلب . ومن اخلاقه انه يكره اساليب المداجاة وافانين الخداع في السياسة فيقابل خصومهُ مواجهة ، فيهتك عنهم كل ستار يحجب وراءه ما يكره وما يشي ، وهو الى ذلك حلو الشمائل جذاب الحديث محتشم القول ، فيه خفر الخود الكواعب وابتسامة لطيفة هي رمز الصراحة ، فظاهره عنوان باطنه

محام بارع لمع في عالم المحاماة ، فله امام المحاكم صولات وجولات ضرب بسيف العدل هامة الظلم فارداه قتيلا . وهو دعامة قوية في البنيان الماسوني .

اقوال الناس فيه

سياسي ناضج ومفكر عميق صائب الرأي سديد القول تقلب في مطارح النعم ولين العيش ولكنه يمد يده لمصافحة العامة ولا يمل الجلوس في الثواء الخشن ولا ينفض كفه منهم ولا يطهر ثيابه من شعبيته العزيزة برغم قيامه بمهام وزارة العدلية في الآونة الاخيرة .

الشيخ سليمان الجوخدار

اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ·
أما بعد ، هذا موجز من خصائص الأستاذ الشيخ سليمان الجوخدار على الوجه الآتي بيانه :

رجل أوفى على الشيخوخة فصار شيخاً في ثلاثة :

شيخاً بعمره وقلبه القاحل ، وشيخاً بمطامعه ونزغاته ، وشيخا بعمامته المكورة وجلبابه الفضفاض ، ولحيتـه الضاحكة المرسلة على صدره العريض الوسيع

شيخ أشرف على خاتمة حياته فكان حظه منها لحظه لدن استقبل بدايتها ساعة الميلاد · بكاء في الطرف الأول وحزن وألم شديد في الطرف الثاني

ظاهر لا يدل على باطن ، وعنوان يناقض مضمون الكتاب ، فبين ضميره وعمامته اختلاف قوي شديد ، فهذه بياض ناصع نقي ، وذلك سواد حالك قاتم ، بل أشد سواداً من حظ الصعاليك الأدباء في دولة الاوغاد اللوءماء .

فلا خيط يربطه بالاسلام سوى تلك العمامة البيضاء

ولا شيءٌ يعصمه بالله الا تلك الجبة الضافية

ولا علاقة له بالناس غير سبب واحد ذلك أنه خلق على نحو شكلنا ومثالنا من لحم ودم وعظم، وماهو في الحق والواقع الا من ابن آدم !

ثم أية صلة لاولئك الجنود الجبناء الانذال بالبطولة والبسالة غير السيوف التي يتقلدون والبنادق التي يتنكبون اذا هم يفرون من ساحة القتال في أول المعركة مولين الادبار ؟

عينان تغربان فراراً تحت طيات أجفانه الكثيفة عند التكلم خشية أن ينفذ منهما مخاطبه الى أعماق النفس فيشاهد ما يسيءُ وما يكره . صوت متهدج النبرات مضطرب كصوت الخائف المذعور حتى كأن عقدة في لسانه وحبسة .

واذا مشى وتهادى ذات اليمين وذات اليسار خلته في سبات عميق وتفكير طويل . وكالذي تسوقه خطاه الى السجن الرهيب المظلم ، فكأني به يرى الناس يتلفتون اليه فيترقبون حركاته وسكناته فيلمُّ أردانه ويطوي أطرافه فيحتشم ويتأدب حكماً لا طبعاً ؛ فهو لو خير شيئاً لما اختار إلا أن يكون غريب الوجه في البلد السوري لكي لا يعرفه الناس ، فكلما ذكر الجوخدار عند جماعة المصلين المسلمين

وجب عليهم الغسل من جديد .

طويل القامة مديدها عبل الذراعين . ولكنه يؤثر القصر الى حد لا يبين ولا يستبين فيطوي جسمه طياً لو استطاع لذلك سبيلا . وانه ليحني ظهره وما فيه انحناء .

تدلى واستوى الطرفان منه كمثل الدال من خط الكتاب

لونه السياسي

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

ولم يبق الا صورة اللحم والدم

فالانسان يعرف بأمور ثلاثة هي: القول، العمل، النية . فالاول والثاني يدل عليهما الاثر الظاهر في الحادثات الاجتماعية ، أما الاخيرة فتكون ملحوظة بالدلالة عليها من الاثنين المتقدمتين ، لذلك لاتقع تحت ضابط ولا يبنى عليها حكم قانوني . انما يطمئن اليها الوجدان السليم ويرتاح الضمير في غالب الاحيان .

فللشيخ الجوخدار قول مأثور في عداء العرب في عهد الترك العثمانيين ذهب مثلاً في مشارق الارض ومغاربها جيلاً بعد جيل حتى اذا سمعته العذراء لحاضت والحبلى اباضت ، وله من العمل ما لو طرح بعضه في الشمس لما طلعت على البشر غيظاً وحنقاً .

وغني عن البيان أن الرأي السياسي يعلم من هذه الحالات .

فمتى كان الاحساس بالقومية ضعيفاً في الانسان أو مفقوداً منه فليس له رأي سياسي . حتى وليس له رأي اجتماعي أيضاً ! .

رأيه في القضية

يفهم مما تقدم أن ليس للشيخ رأي فيؤخذ منه ، فالذي يبيع بيت أبيه من اي طالب كان وبأي ثمن كان يكون مثله كمثل الفتاة التي تعطي يدها من اي راغب وخاطب بدون تردد ، فهيهات ان تنال من المهور ما نالت المحصنات الابكار .

فيلخص رأي الاستاذ بوظيفة اووزارة يحمل بها لقب (المعالي) ولا يبالي ان حمل الى جانبه نقمة الشعب وغضبه العظيم ، فكل ذلك عنده لا يساوي ركبة في سيارة وتحية الجندي متى دخل باب الحكومة !

اوثه الوطني

انا من الذين يعتقدون ان من أحب نفسه فقد أحب وطنه ، فحب الوطن خاصة كامنة في الانسان والحيوان والنبات فتكون قوية او ضعيفة بنسبة رقي ذلك المخلوق ورقة إحساسه وبدرجة شعوره او انحطاطه وتدنيه

الا ترى كيف أن الحيوان يميز وطنه من سائر بقاع الارض واصقاعها حتى ان بعضه يعيش في مناطق لايقوى البعض الآخر من

ابناء جنسه على المعيشة فيها وسبب ذلك اختلاف الاقاليم باعتدال الهواء والحرارة والبرودة

وهكذا اسماك البحار والوحوش الضارية في البر، والطيور الجارحة في الهواء !

ومن أنواع النبات وفصائله ماينبت في تربة فينمو، ويكبر ويذبل ويموت اذا نقل الى مكان آخر !

والشيخ الجوخدار كان طبيعياً ان يحب وطنه حبا جما لأنه احب نفسه حباً مفرطا ملك عليه كل مشاعره واخذ من قلبه كل مأخذ . فبات لا يرى غضاضة عليه ولا بأسا بان يبيع الوطن عند اللزوم بثلاثين فضة، والانسانية كلها بسبعين درهما، وهذا قليل في سبيل نفسه الكريمة الغالية .

اقوال الناس فيه

رجل باع بدينه دنياه . وبآخرته اولاه . عاش في ظل الاسلام وكنف المسلمين ونعمتهم الوارفة ولكنه كان سيفا على الاسلام ونقمة للمسلمين فما السبعون حجة صدعت بناء هيكله ولكنها اوزار الحياة وأثقالها تنوء بها راسيات الجبال، فطالما هان عليه تمزيق جلده من تمزيق قميصه، وجرح كرامته من جرح اصبعه، او ذيلا من عباءته القديمة البالية ! .

فما انفق سحتوتا ولا اطعم قوتا ، ولا ذاق الفار طعم زاده ، فالفار في بيته تمشي على عكاكيز من الخشب الدقيق .

ومن ميزاته انه في مناعة عن البق والبراغيث . وحكى بعض المؤرخين الثقات قال : ان عقربا لدغت الشيخ مرة وهو نائم في فراشه فتسممت بدمه وماتت لساعتها . وقيل ايضا انه اذا بصق على العشب الاخضر تركته هشيماً يابساً للحال ، حتى لا ينبت في مكانه شيء أبد الدهر .

واذا عنّ لك ان تسأل عن داره لزيارته في المهاجرين فحذار حذار من غضبة المسؤول كانما تكلفه ان يقودك الى المعصية ، وأمراً إداً ، ثم ما قولك برجل اذا حلف يمينا انه لا يدخل بيت جاره فيدخله من نافذته ، وان لا يقرأ كتاب صديقه فيقرأه الا صفحة منه ، وان لا يأكل رغيفا من عند اخيه فيأكله الا لقمة واحدة ، فيبيت في حلّ مما حلف ؟! . . .

السيد شكري القوتلي



يلذ لي ان اعرف القراء الى علم من اعلام سورية البارزين في الهيأة الاجتماعية . ومتى قلنا سورية علمنا ان هذا الاقليم ارقى الاقاليم العربية ثقافة وعمرانا ، فلا ريب ان رجاله هم ارقى رجالات الاقطار الناطقة بالضاد علما وعملا . لذلك لا نرى غضاضة علينا بان نسميهم « اعلام العرب في السياسة والادب » على الوجه المستخرج من المنطق الصحيح ومبين في الحال الواقع فنقول :

ان السيد القوتلي مثال نادر لصلابة الرأي والمثابرة وطيبة النفس والتمسك بالاصدقاء ، فيوالي طويلا ويعادي طويلا ، وهيهات أن قال « لا » في موضع « نعم » ولا « نعم » في موضع « لا » حتى

ولو زلزلت الارض زلزالها واخرجت اثقالها

ومن خصائصه انه اذا غضب عليك في سنة ١٩٣٦ فلا يرضى الا في عام ١٩٥٦ ومن طبع الصادقين وعاداتهم انهم يغضبون كثيراً من الناس ويغضبون الناس كثيرا ، لانهم لا يريدون ان يشقوا في ثقتهم بالناس بل يمضون الى غاياتهم لا يبالون ، شأن العارفين بما حولهم.

صفاته وخصائصه

طويل القامة والانف وطويل الباع والصبر، لا يفر من المعركة ولو ظلّ وحيدا «كالسيف عري متناه من الخلل» اذا صادق صدق واذا وعد وفى ، لا يعرف المصانعة السياسية ولا هي تعرف الى قلبه سبيلا وانما يتلقى مصائرها كما يتلقى سائر الوان الحياة وانواع الاجتماع واشكالها بوجه واحد ول. ان واحد؛ يحب التنظيم في العمل مهما يكن ضئيلا او جليلا؛ حديثه يشف عن الصدق وسلامة الطوية فاذا تكلم حملك ان تتساءل من هذا ؟ ثم تدرك لساعتك انك امام زعيم وقائد فكر عام ينساب مضاء العزم من خلال كلامه وتتفجر من ارادته قوة الجبار فتخال مصائر القوم تتراوح عنده في مجال ليس افسح مدى عما بين ذراعيه الاثنين .

أقوال الناس فيه

قائد بدون جند ، وراعٍ بلا رعية ، وزعيم ولكن بغير حزب ، وهو اصلح ما يكون زعيماً في بلاد مستقلة ، ويلوح لي ان جفوة خفيفة عرضت بينه وبين جماعة الوطنيين ، فما مدّ لهم يدأ الا بعد ما مدوا له ايديهم مصافحين . فعهدت اليه الكتلة الوطنية ان يكون نائب رئيسها السيد هاشم الاتاسي الموجود في باريس برئاسة الوفد علَى اثر المفاوضات الاخيرة .

ميوله السياسية

إن السيد القوتلي من انصار القضية العربية ومن مؤسسي حزب الاستقلال وقد انتظم الى هيأة الكتلة الوطنية التي تألفت في الحقيقة على انقاض حزب الشعب وغيره بعد ثورة عام ١٩٢٥ وهو من مؤسسي حزب عصبة العمل القومي الذي طالما حدب عليه ردحاً من الزمن واحاطه بعناية من لدنه ولكن علاقته كادت ان تنقطع بالحزب المومأ اليه . وربما قادته الظروف الاخيرة الى المرونة أُسوة ببعض اقطاب السياسة .

رايه في الحكومة

يرى ان الحكومة متى كانت ضعيفة تجنح الى ظلم الشعب

واضطهاده وخنق حرية الفكر، ولهذا فان الصحفيين والكتاب الذين يعملون لإضعاف الحكومة وتخضيد شوكتها انما يرتكبون اشنع الجرائم ويخلقون الفوضى ويغذونها باقلامهم . فلا يضمن الحرية الا حكومة قوية ولكي تكون الحكومة قوية يجب ان تكون دستورية وان تشعر الرعية بروح السيادة والمساواة فتنزل عندئذٍ على احكامها راضية بها مهما تكن تلك الاحكام شديدة ، وتثور على السياسة الضعيفة على رغم تساهلها ورحمتها للشعوب

علمه وعمله

تخرج من المكتب الملكي في الآستانة فرافق اليقظة القومية وهي في المهد ، وكان من موسسي الاحزاب العربية في عهد الترك العثمانيين ومن اعضاء حزب الشعب في عهد الانتداب الفرنسي ، وفي عهد الملك فيصل كان مديراً لرسائل ولاية الشام ، وقد غادر البلاد أثناء الثورتين عام ١٩٢٠ و١٩٢٥ وبقي يخدم القضية السورية بجهاد واجتهاد خارج الوطن في مصر واوربه ثم عاد بعد أن شمله العفو فاعتزل السياسة وانصرف الى الاهتمام بالشؤون الاقتصادية فاسس مشروع الإعمار (الكونسروة) — وهي شركة وطنية مساهمة — وشهد فوز عمله الاقتصادي كما شهد فوز عمله في الحركة الوطنية فأفاد البلاد في الحالين وخدم أبناءها خدمة تذكر فتشكر .

السيد صادق البهلوان

صفاته وخصائصه



لو ان صاحب القول القديم صبر الى اليوم حتى ادرك السيد صادق البهلوان لما قال :

« يقولون ان المستحيل ثلاثة »
« الغول والعنقاء والخل الوفي »

بل كان قصر كلامه على الاثنين منه دون الثالث الاخير منها .

فالسيد صادق البهلوان صديق صادق وخل وفي . وان من اسمه دليلا على مسماه . فهو مثال نادر في الوفاء والشهامة العالية

وليس ببعيد عن الخاطر ان بعض الناس يقولون كيف جاز لي ان اجعله في طائفة « اعلام العرب في السياسة والادب » ؟ ...

فبياناً للحق والواقع أقول : إن المومأ اليه رجل عصامي لم يكن له أثر ظاهر في الحادثات الوطنية ، وليس هو بعيد الصيت في عالم الأدب والاجتماع لأنه لم يتمرس بمهنة الصحافة ولم ينظم الشعر في رثاء أكابر القوم ، وبالاختصار — لم يكسر مزراب العين — ! ..
وما زاول صناعة الكتابة الا قليلا من الزمن ، ولكن هذا القليل كان دليلاً كافياً على عنصر الانتاج والفكر العميق وعلى الصفات الحميدة وقوة الادب الطبعي والكسبي ومكارم الاخلاق

وأيم الحق ان هذه الخلال هي ميزان الأدب الصحيح الكامل ومقياس الالمعية في الرجال .

نشأته وعلمه

ولد بدمشق ونشأ فيها وهو دون الاربعين من عمره . تلقى العلوم الابتدائية والعالية في مدارسها القانونية حتى تخرج منها . فعينته الحكومة العثمانية لوظيفة في المدينة المنورة خلال الحرب الكونية . وظل فيها حتى سقطت الحجاز بيد العرب . ثم عين لرئاسة قلم المؤسسات الفنية حتى عاد الى وطنه دمشق فدخل معهد الحقوق العربي وتخرج منه بنجاح باهر فتمرس بالمحاماة ثم عين منشئاً في المصالح العقارية ، وبعد أن شرح قانون الاجراءات عين مديراً

للتنفيذ ، وقد كاد تعيينه يحدث مشادة بين وزارة العدلية ورئاسة المصالح العقارية ، فكل واحدة ترغب الاحتفاظ والاستئثار به دون الثانية ثم عين عضواً لمحكمة بداية حماه وما يزال فيها الى اليوم .

وقد زاول التدريس في كبريات المدارس بدمشق وكان موضع احترام عمدة المدارس وطلابهـا النجباء ، وحرر عدة مقالات في صحف مختلفة كان لهـا الوقع الحسن في حينها ، ولولا اشتغاله في الوظائف لكان خدم المعارف والآداب خدمة جلى

وله في النظم طائفة قليـلة من الشعر الجيد ، ذهب به في فن البديع والجناس والكناية وهو في فجر شبابه . وقـد شطر قصائد كثيرة منها القصيدة المشهورة « مالي فتنت » فجاء التشطير لا يقل عن الاصل روعة ورقة وبلاغة

وله تصحيح الترجمة العربيـة لقانون الجزاء عن الاصل التركي التي أرسل بعضها الى مجلة نقابة المحامين بدمشق فطلبت اليه عمدتها إرسال صورة عنها كاملة تقديراً وإعجاباً به

ومن خصائصه أنه مرح النفس طروب حاضر الجواب يميل الى الدعابة اللطيفة المهذبة ، وتغلب عليه النكتة الفكهية فينطلق بها لسانه عفو الخاطر في أي وقت كان وفي أي مجلس كان

رأيه في الصحافة

يرى الاستاذ المومأ اليه ان الامة السورية حرمت من المقدرة على ممارسة حقوقها القومية وسياستها الطبيعية اجيالا متطاولة فبعث فيها ذلك حب المجهول واستكشاف المستقبل، وخلق في نفوس بعضها ميولاً مريضة واذواقا فاسدة ملتوية

ولهذا تراانا نحن معشر السوريين نقبل على قراءة الصحف التي تنشر الحوادث المثيرة للشعور واخبار الحرب والقتل وذكر الفضائح والسرقات والتهويل وما اليها ونحلها المحل الاول من التقدم والرقي اكثر من اقبالنا على مطالعة الصحف الرزينة الصادقة ؛ والصحف التي تسلك هذا السبيل قليلة عندنا ولا يتاح لها سعة الانتشار بدون الجهود الجبارة والاضاحي الغالية،من حياة ومال اما الصحف التي هي من النوع الثاني فانها تدخل على عقول اناس بلغوا من فرط الحرص على اسباب دنياهم الى حد الذلة والخنوع وماتت في قلوبهم كل عاطفة نبيلة فلم يبق لهم في معيشتهم غير ارضاء مخيلاتهم باخبار الغير بعد ان اختفت غرائزهم بتبديل الحكومات القاهرة واشكالها المنوعة فلا بدع ان تلقى رواجا لدى هذا الفريق الكثيف من السكان

رايه في المراة

والاستاذ البهلوان يرى ان توظيف النساء خطر على البشرية في

الشرق والغرب فانه يحمل في حدوثه نتيجتين سيئتين : الاولى ان المرأة تقطع قيودها الاقتصادية من الرجل فتصبح مستقلة عنه وتأبى الخضوع لقانون الزواج، والثانية انها تجعل تربية اولادها امراً مستحيلا فعندما تترك المرأة منزلها لتذهب الى المكتب او المعمل بغية الكسب تصاب الرابطة الاقتصادية بين الجنسين بوهن وانحلال ، ومن المحتمل ان يتعود الناس اهمال البيوت والانطلاق الى الملاهي فيسوء الحال ويقضي على نظام العائلة ويهدم هدما

رايه في الحضارة

ومن آرائه في الحضارة انها تنتشر على نطاق واسع في البلاد الصناعية ولذلك عوامل فعالة تمت الى اسباب اقتصادية فان العامل الذي يحصل على شيء من التعليم يفضل على الذي لم يتعلم القراءة والكتابة على الاطلاق

والحياة الصناعية تطلب التفوق في العلم والفن وتنحصر غاية هذين في استخدام الآلات التي ترمي الى اختصار الجهد والوقت المبذولين في سبيل الانتاج ، والصفة الاساسية للصناعة هي بذل جهد مشترك لانتاج اشياء لا يقصد من انتاجها استهلاكها بل لكي تكون هي وسيلة لانتاج اشياء اخرى للاستهلاك . والقاعدة العامة في الحياة الصناعية ان الفرد خاضع في عمله وحريته للمجموع لانه

يشترك في جزء من عمل ولا يوجد فرد يستطيع ان يتمتع بالاستقلال الصناعي ، ومن هنا نشأ رواج المبادلة والتجارة في انحاء المعمور

ولما كانت خصائص بلادنا الشامية زراعية فقد فطرنا نحن السوريين على حب التوكل والتمسك بحبل الله ومخافته لاعتقادنا انها اسباب تحفظ لنا معائشنا . فلا نزال نصلي لاستنزال المطر ورفع الحر ودفع القر ، واللطف بالزرع والضرع ؟

واعتاد غيرنا من الامم الصناعية طرح الدين جانبا والابتعاد عن العبادة وطاعة المولى الكريم .

السيد عارف الخطيب

طريق الاستقلال

إن الأستاذ الخطيب يرى طريق الاستقلال والسيادة القومية بتنظيم التعليم وتوحيد الثقافة العاليـة ، وهو من الراغبين بضرورة التفاهم مع السلطة المنتدبة وهذه عقيدة راسخة بنفسه . فمتى سلكت الامة السورية هـذا الطريق أمكنها أن تنال ما تصبو اليه عن يد الشعب الفرنسي النبيل الذي عرف بشرف العاطفـة ورفع لواء حقوق الانسان

تطور الأدب العربي

يرى الاستاذ الخطيب أن التجدد محسوس بالشعر العربي كما هو محسوس بالنثر أيضاً ، وأن عهد المغفور له الملك فيصل الاول كان له الاثر الظاهر في هذا الادب بعد زوال العثمانيين عن الديار الشامية

فقد وقف التطور الادبي العربي بعد القرن الرابع للهجرة لولا أن اقتبس أهـل الادب والعلم من الامم الاخرى مـا حصل لهم وأضافوه حتى القرن الثالث عشر ، ولو ظل هـذا التطور سائراً

بالتدرج لكنا اليوم كسائر أمم الغرب الراقي بالشعر والأدب نفهم منه ما يفهمه الفرنسيون والصقالبة والانكلسكسون ٠

مقام الصحف وتاثيرها

لا جرم أن للصحف والمجلات اليوم يداً طولى في التجدد الاخير فانها تنقل الينا كل يوم شيئاً جديداً عن آداب الأُمم الاخرى وكلما تطورت المدنية بطور العصر فالادب أول ما يتطور في حياتنا الاجتماعية فان أنت تصفحت سفراً نشر من خمسين سنة وكتاباً نشر اليوم علمت الحقيقة الواقعة ؛ وان قرأت صحف اليوم وعارضتها بما كان يكتب من نوعها في أوائل الصحافة العربية في مصر والشام والعراق ، أدركت الخطوات السريعة التي خطوناها نحو المدنية وفقاً لذوقنا ومقتضى الحال

حقوق المرأة

يرى أن الحرية الشخصية حق طبيعي مقدس ، وطلب العلم فريضة على كل ذكر وأنثى ، الا أنه يخشى عَلَى المرأة الشرقيــة كما يخشى منها متى نالت حقوقها الاجتماعية فانها لاتلبث أن تتمرد على «تقاليد» الاخلاق المألوفة وتأبى ان تظل امينة لرجل واحد اذا تحررت في شؤون حياتها وتمرست بأُمورها واغتنت عن زوجها اقتصادياً ٠

النظام البرلماني

ان انتشار العلم الصحيح ينتج الديمقراطية السياسية ـ في البلاد ـ التي لا نكاد تحقق حيث تكون الطبقات العاملة جاهلة والتي لا مفر منها حيث تكون متعلمة ، ولا يفهم من معنى الديمقراطية في بلادنا انها مجرد اقامة نظام برلماني ، بل ان تحديد الديمقراطية هـو بالنظام الذي في ظله يساهم كل رجل بنصيب في النفوذ السياسي ونساهم كل امرأة بترتيب منزلها واتقانه وتهذيب بنيها وتربيتهم تربية جيدة صالحة

حياته العملية

تلقى علومه الابتدائية في مدارس حماه ثم دخل المدرسة الملكية العالية في الآستانة وتخرج منهـا عام ٩١٢ وعين مأموراً في معية الولاية ، وموظفو المعية للوالي هم بمثابة الجناح للطائر كما عرفهم ناظم باشا والي دمشق الشهير

ثم عين مديراً لناحية مشغره من أعمال البقاع ، وفي هذه الوظيفة رفع سلطة المركز المباشرة عن أهالي الناحية وأحسن الادارة وأقام العدل ، ثم فصل عنهـا بسبب القضية السياسية التي كانت تتعلق بديوان حرب عاليه

ثم عين مديراً ـ لطار العلا ـ من لواء حماه . ومنها قائمقاماً في البقاع ، وكان في هذه الوظيفة أقل مقام القوم سناً وأكثرهم علما

وعملا ثم عين منها كاتم أسرار مجلس المديرين العام في العاصمة ، ثم كاتم السر العام لمجلس الوزراء وانفك عنها بالغاء الوظيفة المشار اليها

وبعدها سلك سبيل المحاماة مع صديقه الاستاذ شاكر الحنبلي وبقي فيها أربع سنوات كان خلالها موضع ثقة الناس والمحاكم أيضا . ثم أثناء تشكيل مجلس الشورى الحالي برئاسة حقي بك العظم عين عضواً في المجلس المشار اليه . ومن مجلس الشورى الى متصرفية المركز الممتاز في دمشق ، وبسبب توحيد المتصرفية والبلدية وجعلها محافظة وتعيين السيد واثق المؤيد لها ، عين الاستاذ الخطيب مديراً عاماً للمصالح العقارية وأملاك الدولة وما يزال في هذه الوظيفة حتى الآن

وفي غضون تعيينه كاتماً للسر عين أستاذاً لعلم الاقتصاد في معهد الحقوق العربي والقى فيه دروساً قيمة نافعة . ثم كلف القاء « الحقوق الاساسية » في المعهد المشار اليه وقد وضع أثراً نفيساً في هذا العلم وهو قيد الطبع

إصلاحه في الوظيفة

لقد أثبتت « المعاملات » الجارية ان دائرة المصالح العقارية هي أسرع الدوائر القانونية لمكافأة المحسن ومجازاة المسيء . وهذه الدوائر التي سارت شوطاً بعيداً في مدى قريب يمكن أن يقال إنها بلغت الدرجة السارة في خدمة البلاد ولا سيما من جهة أعمال التحديد

والتحرير التي ما زالت جارية في أنحاء الدولة والسهر على سلامة هذه المعاملات سواء في التحديد الموقت أو النهائي منه ، والإشراف على تسجيل هذه المعاملات وإثباتها في الدوائر العقارية على حال يضمن لكل ذي حقه يتجلى فيه تمام النزاهة والابتعاد عن التمييز والتحزب بدليل أن هذه السنة الثامنة من تشكيل المصلحة ولم تتلق شكاية بضياع حق صريح . ومن رأيه أن الموظف يجب عليه أن يقتصر على عمله وأن لا يتدخل بما لا يعنيه ومتى سلك هذا الجانب ، خدم بلاده أجل خدمة وأسدى اليها جميلاً كثيراً

وتقديراً لخدماته الجلى فقد نال وسام الشرف السوري من الدرجة الثانية : فضي مذهب .

. . .

مؤلفاته

كتاب علم الاقتصاد والحقوق الاساسية ، وقد حرر في جملة صحف عربية وذلك في غضون مأموريته بالمعية ، تحت اسم مستعار رمز اليه « دمشق ـ الحموي » وتارة باسمه الصريح في جريدة « المقتبس » وحرر في المفيد مراسلة من الاستانة الى

بيروت . وكان من المشجعين له على التحرير الأستاذ العلامة محمد الكرد علي الذي يعد في ذلك الوقت خالق فكرة المعارضة ضد العثمانيين في الاقطار العربية ، كما انه شجع امثاله من الشباب بواسطة مجلته « المقتبس » التي كانت تفتح صدرها لحمل الفكرة العربية ونقلها الى سائر المعمور وصاحبها هو المسؤول الوحيد في هذه المغامرات الرهيبة .

. . .

صفاته وخصائصه

شاب زانه جمال العلم الكسبي وجلال الأدب الطبعي . ومن خصائصه أن أحاديثه — العادية — تكتب برمتها بدون أن ينقص منها شيءٌ فلا يخالف قواعد اللغة ، بسجية عربية ، فصيح اللسان بليغ الكلام . عالم فاضل و كاتب مجدد وخطيب ساحر ، وهو بلبل المجالس العالية وبهجة المنتديات . ملموم الحواشي رقيق العواطف سريع الخاطر قوي الحجة حسن البيان . يحب الاتقان في عمله الرسمي كما في سائر ألوان حياته الاجتماعية .

ولا نغالي اذا قلنا إنه يعلم من أمور الموظفين المربوطين بدائرته في مركز العاصمة وفي ملحقات الدولة جميعاً مادق وجل فيحيط

بكل أحوالهم القانونية والاخلاقيـة . وعينه تبصرهم ـ وراء طاولاتهم ـ وأذنه تسمع ما تنطق به شفـاههم ، فويل لمن ساء السلوك في « المعاملات » أو خرج عن جادة الآداب والاخلاق ، فانه يعرف كيف يؤدبه للحال بكل عدل وانصاف .

∴

الشيخ محمد الخطيب

ولد الاستاذ الخطيب في مدينة حماه ووالده الشيخ محمد الخطيب الذي عين في سلك القضاء ، وآخر وظائفه فيها عضوية محكمة التمييز العليا التي استقال منها وآثر عليها المحاماة ولمع في هذا المضمار ومما يؤثر عنه انـه كان يفضل ان يكون وكيل المدعى عليه . ومن اهم مواقفه امام المحاكم انه كان وكيلا عن جميع الثائرين الحمويين في الثورة السورية ، فقد ألقي دفاعا رائعا استحوذ على مشاعر الحكام واخذ بمجامع البابهم وكان موضع اعجابهم وتقديرهم في المحكمة الاستثنائية التي تشكلت خصيصاً لرؤية هذه الدعاوى وفصلها حالا ، ونشر الدفاع لبلاغته وقانونيته في اكثر الصحف المحلية في ذلك الحين .

ومن أخلاق المرحوم الشيخ محمد أنه كان يقتر على نفسه ليوفر لأبنائه وقد بذل غاية جهوده لتعليمهم العلوم العالية في كبريات المدارس التي لا يمكن لسوى الأغنياء أن يحصلوا فيها ؟ ..

وقد أشار الى ذلك ولده المرحوم الدكتور خالد في رثائه أباه بهذا البيت :

يا أيها الآباء ما مات الذي   أغنى بنيه بثروة العرفان

السيد عبد القادر العظم



هل يعلم الناس من هذا الذي يغرس في حقله المبارك شباباً ناهضا وعلما مفيداً وخيراً جزيلا ؟ .

هل يدرون من هذا الذي يزرع في الصدور بذور الثقافة العالية وينشر علم الحقوق في ربوع الشام وسائر الاقطار العربية؟

من يكون يا ترى

هذا الرجل الذي محا بشماله اللوح القديم ثم كتب بيمينه رسالة الانسانية في اللوح الجديد ،فبنى فينا امة جديدة حية ، وانشأ انا أنفسنا وعقولا صحيحة راجحة ؟ ..

أين هذا الرجل الكريم ، ومن يكون وكيف يصنع الرجال في

– معملة – وفي أي مكان نبتت الاخلاق الكريمة في دمشق ؟ ..

لعمر الحق ان غوطة الفيحاء اذا غالت ببرها وثمارهـا من تفاح وعناب واعناب وزيتون ، فان موازين هذا الانسان ترجح عليها وتزيد . فلا يُعادَل بصاعه صاع ، ولا يوازى بمكياله مكيال؟ لان انتاج العلم والادب خير من انتاج الفضة والذهب ؟..

ألا ان ذاك المكان اذا جهلوه ليس سوى معهد الحقوق العربي وذلك الرجل اذا أنكروه ليس الاحارس جنانه الرئيس المحبوب : السيد عبد القادر العظم

صفاته وخواصه

ارستقراطي النسب ، وديمقراطي الطبع والقلب .

يحدب على الضعيف ، ويواسي الحزين ، ويعطف على المسكين . ربعة بين الرجال مستدير الوجه والرأس ، متناسب القسمات ، يحمل على انفه العادي الدقيق المرن « نظارة » زجاجية ، ناعم الحديث ، مطمئن القول ، مقتصد في الكلام الافي ، واضع التعليم وحلبة الدرس فلا يعطيك منه الا بمقدار ضئيل ومعيار قليل . ولست ادري اكان هذا فيه سجية ، ام ان علم الاقتصاد الذي زاول تدريسه في معهد الحقوق سنين طويلة أثر في نفسه هذا الاثر العميق الجميل حتى بات مقتصداً في كلامه ايضا ! . بيد ان هذا الاثر لم يبدل منه شيئاً في سماحـة

الكف وندى الراح · حنطي اللون ما ذرف على العقد الخامس من سني حياته ·

رئيس معهد الحقوق واستاذ علم الاقتصاد فيه · وهو من تلاميذه النجباء كواحد منهم عمراً · ولعله متأخر عن بعضهم عصراً ومولداً – الا انا طبعا – فما وخط المشيب لمته ولا اشتعل منه شعر الذوائب · وقد انتخب مؤخراً عميداً للجامعة السورية

ومن خصائصه المعروفة انهُ ماهر حاذق خبير في تصريف الامور الادارية، يحترم النظام الموضوع فيقيمه على نفسه اولاً قبل ان يعمل به رجال ـ معيته ـ فاذا هو لهم مثال صالح وراع غيور وقدوة شريفة في الاقوال والاعمال ·

عَلَى أنه وهو في شدة حرصه على النظام العام لايفرط منه بشيءُ ، يقول : ليس النظام العام الا تعدياً منظماً !·· حافظ العهود والوعود · فكلاهما نافذ فيه من ذاته بذاته · كما لو كان صك عليه مسجل لدي الكاتب العدل ، فلايخرم بواحد منها مهما يكن الحال !

ومن ميزاته أنه اذا ألقى درس الاقتصاد على الجماد كاد أن يفهمه اياه لطول باله وكثرة أناته ، حتى قال طلاب الحقوق في هذا المعنى : ان علم الاقتصاد أهون العلوم دراسة وسماعاً ، ولكنه أصعب من جميعها حفظاً « وتسميعا » فهيهات أن نال الناجح رقماً فوق ٦ـ٧

بالامتحان فيه. ولولا الاقتصاد لما حسب الطلاب للفحص حسابا. فهم يرتاحون بالاً وفكراً متى اجتازوا هذه المرحلة الدقيقة الرهيبة فعندئذٍ تقام ولائم الافراح في بيوتهم ابتهاجاً وسروراً بسلامة العافية والفوز المبين.

ومن خواصه أيضاً أنه قريب من الناس بعيد عنهم، فما نقلت عنه الألسن كلمة سوء ولا خبر شر، وما كان باعث فتنة ولا موقظ ضغينة، يتجنب الجلوس في المقاهي، ولا يرتاد دور الملاعب والملاهي ما خلا مسارح «السينما» منها. فما عرفت المعصية الى قلبه سبيلا، ولا أخذت منه عوامل البطر مأخذاً بنعمة الغنى والجاه الرفيع من تالد وطارف، فهو من آل العظم أوفر العوائل السورية رجالاً وأجزلها مالاً، وأرفعها عماداً، وأكثرها رماداً، طالما وقف الدهر على أبواب ديارهم العامرة خاضعاً صاغراً فما تحول عن مغانيهم جيلاً بعد جيل فجاؤوا كابراً عن كابر كاللؤلؤ النضيد في السلك الثمين.

على أن الغنى يندر أن يتصل بالأحفاد عن الأجداد كما يزعم علماء الاجتماع؛ غير أن الذي تعهد بقاء المجد القديم عند العظميين هو حسن التربية في معظم بيوتاتهم والتهذيب العالي الصحيح. فانها عناصر قوية فعالة ظلت تنمو في رياض الفضيلة حتى تفيأ ظلالها الوارف ابن السبيل وعامة الناس في الديار الشامية.

رأيه في الوحدة

يرى معالي الاستاذ أن الشعب السوري شعب واحد في الساحل والداخل ، لغةً وقومية وأخلاقاً وعاداتٍ فلا يمكن للشعب الواحد المشمول بانتداب واحد أن يعيش مفصول العناصر مفكك الاجزاء ؟..

فالوحدة هي السبيل الاقوم لإنعاش البلاد والنهوض بمرافق الحياة الاقتصادية فيها .

رأيه في الحكومة

يرى أن الدولة كالجسم الانساني ليست وظائفها كلها متناسبة من حيث شرفها وأهميتها بل ان منها ما يجب إخفاؤه عن الانظار . وقد تكون هذه الوظائف أوجبها للعمل الحيوي . لذلك فهو يعتقد أن الممالك لا تقوم بفضل حكمة بعض الوزراء ورجاحة عقولهم . وأن الامة السورية تحتاج في نهضتها الى السوقة والدهماء . بل يجب أن تبني مجدها على سواعد العامل والزارع والتاجر ، فمن هؤلاء تتألف عظمة الشعوب وعلى جهودهم تؤسس العروش وتتوطد التيجان . أما الملوك والوزراء والزعماء فليس لهم في ذلك فضل ولا سعي لدى الحقيقة والتاريخ

وهو يرى ان اصل الشرائع الدولية وأس السياسة الاستعمارية قضاء الشعوب القوية على الشعوب الضعيفة · لذلك فهو يعتقد ان الانتداب مظهر من مظاهر ـ العدل الالهي ـ او حكمة الاجتماع · الا انه شديد الايمان بان على باريس مهمة تعليمنا العدل والحرية ، فطالما تفجرت الحقائق من ارضها وثارت حجارتها في سبيل نصرة الانسان ! · لهذا فهو يفضل الانتداب الفرنسي على سائر الانتدابات الدولية وهو من هذه الناحية يتفق مع اناتول فرانس القائل : يتعذر علي تصور ملك او امير ليس بمغتصب ولو قليلا لئلا يزدرى ويلام على زهده في المجد اشد اللوم ·

ويستطرد من ذلك الى النقمة على الزعماء الذين هم على زعمه كالملوك والأمراء ؛ يقذفون بجيوشهم ليقتتل بعضها بالبعض الآخر ليغسلوا على زعمهم بدم الألوف لطخة لحقت بشرفهم الرفيع ، بل ان ثمة ما هو أعجب وأدهى ، فان الأمير يصيب فخراً عظيماً من اغتصاب ولاية بينما التعدي الذي يقوم به فرد جريء جزاؤه الموت ·

* * *

اقوال الناس فيه

نبيل كريم ، انصرف عن ممارسة الشؤون السياسية السلبية بالاساليب الايجابية ، فانجب من معهد الحقوق رجالا اماثل هم اليوم قادة الرأي العام وعنوان فخر الامة السورية خاصة ومثال النبوغ العربي وحاملو لواء الاخاء البشري في مشارق الارض ومغاربها .

السيد عبد القادر عوض



نشأ في دمشق .
وطلب العلم في مدارسها
ثم تخرج من المدرسة
الملكية العالية في
الاستانة عام ٩١١
وبعد ان تدرج في
الوظائف الادارية
وتمرس بها عين قائمقاما
لعدة اقضية في الشام
وقد أسندت اليه مؤخراً قائمقامية مدينة انطاكية تقديراً لكفاءته
وخدماته العامة للشعب والحكومة ولا يزال فيها حتى اليوم .

سياسي مؤرخ

السيد عطا الايوبي



لقد تقدم البحث معنا عن فخامة السيد عطا الايوبي في الجزء الاول من كتاب اعلام العرب في السياسة والادب - فظننت انه وقف عند ذلك الحد ، فلم يعد في الامكان ان يتسع وقته لعمل جديد آخر يضاف الى السابق المجيد

ثم وجدتني قصرت عن نفسه وصفا وتحليلا وعن مآتيه تعريفا وتعليلا

وكان من خطتنا ان لا نعود الى ذكر من مر الكلام عنه في البحث الذي نحن في صدده كرة ثانية

غير ان همة الرجل النبيل السيد الايوبي وفعاله خرقت

نظامنا وجاوزت حدود المستطاع منا ، لانها تقدم في الاصلاح الوطني والخدمات العامة كما تقدمت في الحياة تحت الشمس او مشت عليها السنون يوما فيوما . بل كلما طلع الجديدان على الدنيا طلع السيد الايوبي على الناس بالجديد الرائع من عنده وقدم للتاريخ صفحة جديدة مجيدة لامة واثراً بارزاً مضيئا في جبين الدهر !..

ولا سيما عَلَى الامة السورية فانه كان العامل الفعال في توجيه الموقف السياسي الاخير في البلاد وانتخاب الوفد الامين من صفوة رجالات الوطن علما واخلاصا لاجل المفاوضات السورية الفرنسية في باريس

وقد سرني ان كتبت عنه في الجزء الاول من هذا المؤلف يوم كان وزيراً للعدلية ، وان اراه الآن رئيس مجلس الوزراء في الجزء الثاني منه . ولعلني اراه ايضا في الجزء الثالث . يختم عهد الظلم والظلام بعهد العدل والنور ، فذلك خير لمصائر البلاد شعبا وحكومة .

الامير فائز الشهابي



في هدأة الزمن البعيد عـام ١٦٩٧ انتخب اللبنانيون الأمير حيدر الشهـابي خلفاً للأمراء المعنيين فاختلج صدر الأمير بحب الوطن وجدد نظام لبنان ونفخ في ربوعه من روحه القوية حياة خلقت في نفوس أهـله يقظه قومية فقلبت الغامر منه عامراً ، والعامر جنة تجري من تحتها الانهار.

فـكان الامير حيدر اول رجل وضع بيده اول حجر في بنيان الوطنية والاستقلال حتى رفع كيان لبنان وبلغ به التمام ناهجا فيه منهج العمران الصحيح وتنظيم احوال الملك مقتفيا آثار الاقدمين الامجاد الذين يعتنقون الفضائل السامية وينشرونها بين الناس، وقبل

أن ينظموا أحوال ملكهم كانوا ينظمون أحوال أبناء أسرهم ، وقبل أن ينظموا أحوال أبناء أسرهم كانوا يهذبون أخلاقهم ، وقبل أن يهذبوا أخلاقهم كانوا ينقون نفوسهم ، وقبل أن ينقوا نفوسهم كانوا يحاولون أن يجعلوهم صادقين ومخلصين ومنزهين عن الأغراض وقبل أن يكونوا صادقين ومخلصين ومنزهين كانوا يوسعون معارفهم . وتوسيع المعرفة كان يجيء عن طريق البحث والمشاهدة . شاهدوا الأشياء والأفعال فاكتملت معارفهم . ولما اكتملت معارفهم خلصت أفكارهم وتنزهت أغراضهم فتهذبت أخلاقهم فتنقت نفوسهم فانتظمت أسرهم . ولما انتظمت أسرهم انتظمت أحوال الفرد . واذا انتظمت أحوال الفرد انتظم المجموع وهذا ما يكفل للافراد السلامة والدولة الأمن والنظام فيصبح الوطن كله يمرح بالسعادة الحقيقية والوئام الدائم

صفاته وخصائصه

على ضوء هذا المثال المنير نشأ الأمير فائز سليل أمراء حاصبيا الشهابيين وتلقى التربية العالية فطبعت نفسه على التهذيب القويم . فأمسى لدقة احساسه ورقة شعوره يتأثر بكل ما يشهد ويسمع حتى نحل جسماً ودق عوداً ورق طبعاً ؛ فجمع اليه النقيضين ، ضعف البنية وقوة العقل .

أذا سمنت همة في الضلوع فأتعبها البدن الناحل

وقد تمثلت بالأمير فائز أسمى المناقب العربية كسباً وطبعاً ، فلا يعرف للمذهب الحزبي سبيلاً يفسد الغاية النبيلة ، ومن خصائصه أن العقيدة الراسخة نشد فيه الرأي الحصيف والادارة الحازمة فدستوره في الحياة أن الانسان لايكون عظيماً الا بالعلم ، والعلم لا يكون نافعاً الابالعمل ، والعمل لايكون مثمراً الا بالعدل ؛ فبالعدل تقوم السيادة على مقتضيات العمران ، وبهذه الروح يوضع القانون والقانون عادل ولكن رجال القانون لايعدلون دائماً ،لذلك يثور المرء اذا ظلم ، اما الظالمون فلايثورون !

والذي يبدو لي أن هذه المزايا كانت عاملاً فعالاً في حرمان الأمير من التقدم والرقي في المقامات الرسمية في زمان عزت فيه الصفات الحميدة وفشت عوامل اللؤم فرجحت كفة الدسائس السياسية بأهلها حتى ساد الجهل ونزل بأصحابه في المنزل الأول وجاء الباطل في مكان الحق عند القوم

فحبذا لو جعل أولو الأمر في الدولة التجربة والامتحان أساسا للعلم ، والعلم ميزاناً للمراتب؛ اذن لشق الأمير بذلك الطريق وتقدم في الرعيل الاول !

ولو تهيأ لك أن تلمح سريرته لقرأت فيه قول الشاعر:

وكم قائل مالي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل انك فارس

رايه في الوحدة

لا ريب في ان الامير اذا سئل عن الوحدة كان جوابه قول «اناتول فرانس» في هذا المعنى: لايمكن ان يحكم الشعب الواحد في الزمن الواحد الا على صورة واحدة ، لان الشعوب اجسام تتوقف وظائفها على تركيب اجزائها وحالة اعضائها ، اي على الارض والسكان لا على الحكومات التي تخلع على الامم كالثياب المحكمة على جسم الافراد .

نسبه

اجمع النسابون قولهم في ان الامراء الشهابيين ، نسب صريح ودم عربي صحيح رقت طباعهم ورافت فلم يفسد اختلاط الاعلاج اخلاقهم ولم تتسرب الى كلامهم رطانة الاعاجم ولا لوثة الاغيار ، وقد بلغ من فرط حرصهم على انسابهم انهم لا يتزاوجون الا من اهلهم وذويهم فهزلوا ونحلوا حتى نصح اليهم الاطباء بالعدول عن ذلك ، ولكنهم هان عليهم ان تصاب اجسامهم وتسلم اخلاقهم ، وما طغت على قوميتهم مظاهر التمدن الحديث ، فما نقلوا من تعاليمها وعاداتها الى اعمالهم واحوال دنياهم الا ما كان حسنا مستحباً يلائم الذوق السليم والادب الخالص . فبقيت خصائصهم عربية نقية

وثقافتهم صحيحة عصرية ، كلما مر ذكرهم في الخاطر تنضي الهمم وتحرك كامنات النفوس

أقوال الناس فيه

قال فيه علماء الادارة : انه من خيرة الرجال المضطلعين بالفن الاداري بين جميع موظفي الدولة السورية · وهو مرجع يستفتى في المعضلات الادارية متى تعقدت الامور واشكل حلها بصورة عملية· وقيل فيه أيضا : انه اكثر الموظفين علما واقلهم حظاً ·

نشاته

ولد الامير فايز بحاصبيا · وتلقى دروسه في المكتب الملكي بالاستانة وهو من ابرز خريجيه · ومن شجاعته الادبية انه كان متمسكا بعروبته يباهي بها الناس في العاصمة العثمانية لما كان سيف الاستبداد العثماني مصلتاً فوق رقاب احرار العرب من ابناء سورية ولبنان حتى ان بعض رجالات العرب انكروا جنسيتهم وتناسوا قوميتهم ثم هجروا لغتهم الاصلية وكادوا لها كيدا عظيما رغبة منهم في جر مغنم او دفع مغرم ؛ على ان اللغة هي العنصر الاساسي في تكوين الوطن · ثم دخل الامير الاندية السياسية وانتسب الى حزب الفتاة العربي في حين كان الانتساب الى هذا الحزب كافيا لان يقضي على رجاله بالموت على اعواد المشانق او يقذف بهم الى اسماك البحار في

مياه البوسفور ، ما دام الانتساب اليه يعد خيانة كبرى ويحسب جناية عظمى في الدولة العثمانية البائدة . ولكن الامير في جهاده واجتهاده تخرج من المدرسة الملكية فعين معاونا في المعية بولاية الشام ثم وكيلا لقائمقامية حاصبيا . وفي العهد الفيصلي انتخب عضواً للمؤتمر السوري عن مدينته حاصبيا . ولما جاء عهد الانتداب الفرنسي وأُلج شؤون متصرفية المركز بعد ان عرضت عليه عدة متصرفيات اعتذر عن قبولها لاسباب صحية . وهكذا علمنا الامير كيف ينتزع الفتى الفوز من انياب الفشل بالصبر والثبات .

المحامي السيد فتح الله صقال

لا يكاد الزائر يدخل مكتب الاستاذ صقال ويشاهد فيه مفروشاته ذات اللون الاخضر ، ومثلها مكتبته وجميع ادوات القرطاسية منسقة بذوق واتقان وترتيب ، حتى ترتاح نفسه الى هذا المشهد المنتظم الرائع ويشعر بالثقة تغمره . ولا بدع فان مظاهر الاتقان الخارجي في عمل انما هي دلالة بينة على حسن الذوق والانتظام في الشؤون جميعاً .

يبادرك التحية برقة ولطف تتوجها ابتسامة رقيقة بريئة تشف عن نبل القصد وصفاء الطوية وطيب السريرة . فتشعر انك الى مجالسة صديق كريم ورجل فاضل . والحق انه ليس محاميا قانونياً فحسب بل هو في الواقع محام عن الانسانية ومثُلها الاجتماعية العليا وقد ضرب من الاهتمام بالشؤون الاجتماعية بسهم وافر وبرع في معالجة امراض المجتمع الى حد بعيد حتى انه انتخب رئيسا لجمعية (الكلمة الانسانية) وانشأ مجلتها فكانت تستمد منه قوتها الروحية والعلمية .

صفاته وخصائصه

وجه مستدير، مفروق الحاجبين، حنطي اللون، ربعة في الرجال، ممتلئ العضل، متينه. وأظهر ما في خصائصه انه يحب حياة الترف ويعشق الاتقان في كل شيء. ولذلك فمكتبه افخم مكاتب الشهباء واحسنها واتمها. وهو عمراني عملي فقد ابتنى له قصراً فخما في غربي حلب يقوم في ابدع جادة منها وهي المعروفة بجادة السبيل، مزخرف بالنقوش الغريبة النادرة، تحيط بها حديقة غناء تعددت فيها فنون الازهار والرياحين وانواعها.

وهو الى ذلك أريحي سخي الكف، وقد بالغ من فرط حرصه على النظام أنه لايدخل عملا في عمل آخر ولا يبدأ الشغل الا في أوقاته المحددة، لا يصرفه عما أخذ نفسه به من قانونية العمل فرط نصب أو تعب ولا يغريه طمع في ربح. ولعل هذا هو السر في النجاح الذي لو تمشى عليه معظم الشرقيين لتوفر لهم من ورائه الرخاء والنجاح والسعادة.

سياسته

مسالم يميل الى التفاهم عن طريق الإقناع كما لو كان في محكمة يقارع خصمه بالحجة الصادعة والبرهان الدامغ. ولعل ذلك بات غريزة فيه اكتسبها بالعلم والعمل معاً.

وهو وطني محب لوطنه ضمن دائرة معتدلة ، ويحب فرنسا الحرة كما وصفها التاريخ واذا هو أشاح بوجهه عنها في بعض المواقف فذلك استنكاراً منه لأعمال بعض رجالها الذين يسيئون الى سمعتها بأعمالهم المغايرة لمبادئها الحرة الشريفة .

آراؤه الاجتماعية

يرى ان العدل الطبيعي اساس الرخاء ودعامة الملك . ومتى توفر يكون قاعدة لكل إصلاح اجتماعي ، والقوانين الموضوعة لا تكفل العدل المطلق وانما هي وضعت باعتبار المحيط والاقاليم والاقوام . وتبدلها رهين باتساع دائرة المعاملات نسبة لتطور النفوس والنزعات والحاجات في العصور المختلفة .

رأيه في المعاهدة

المعاهدات لا تعيش الا بنسبة ضمانها لمصالح الفريقين المتعاهدين فاذا فقد منها سبب واحد كان ذلك مضعفاً لها بل مقوضاً لاركانها . وفوق ذلك فليس لها ضابط اجرائي ولا ضامن قانوني الا بنسبة القوى . ولا يعقل أن تحترم المعاهدات الا ما دامت المصلحة مضمونة واختلالها يؤدي الى اختلال المعاهدات لان المصلحة كانت وما زالت تطغو على الحق والصدق .

« سياسي مؤرخ »

السيد قيصر بك الصايغ

صفاته وخصائصه



جسم ممتلئ في غير ترهل او عياء ، بادي النشاط رغم إشرافه على الخمسين ، وقد توجته هامة جمعت النبل والإباء والنخوة من أطرافها جميعاً تنيرها عينان تفيضان ذكاء ودهاء ومضاء عزيمة . صريح الى أبعد حدود الصراحة ، يمقت الختل والمواربة ويعيبها على كثير من المشتغلين بالقضية الوطنية . بل انه ينسب الى هاتين النقيصتين تأخر البلاد في نيل حقوقها وسيادتها حتى الآن .

مبدؤه السياسي

وطني صادق ملتهب ، صديق حميم الزعيم المرحوم ابراهيم

هنانو ولعل في هذه الصداقة اكبر دليل على صدق وطنيته وعروبته ، له في صفوف المعارضة بلاء حسن . ولولا عائلته وأطفال لا معين لهم سواه الكان له في الميدان السياسي شأن جليل وأثر بليغ ، وهو من القائلين بالمطالبة بالحق عن غير طريق الزلفى والاستجداء ، وقد كان له أحسن الاثر في إلحاق لواء الاسكندرون بالحكومة السورية

والمشهور عنه أنه كان في أول امره من أنصار الفرنسيين وما عتم أن انقلب عليهم وناصبهم العداء لما شاهده من أعمال ممثليهم المغايرة لروح الحرية المنبثقة من صاب الثورة الفرنسية ، ولا شك أن موقفه هذا قد حال بينه وبين تبوئه المركز السياسي الذي يليق به .

أعماله العمرانية

عين رئيساً لبلدية الاسكندرون من سنة ٩١٩ ـ ٩٣٢ واستقال منها ضناً بكرامته على أثر اصطدامه بالمستشار في قضايا عديدة ، ووفق خلال رئاسته الى انقاذ البلدية من ديون طائلة كانت تثقل كاهلها فقدرت له الحكومة هذا العمل وكافأته بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية

وهو تاجر كبير معتبر ، بل انه يعد بشخصه كتلة من الكتل المالية

التي ترتكز عليها اقتصاديات الشمال ، وهو في معاملاته مثال النزاهة والأمانة والدقة

ولا تقتصر خبرته على الشؤون التجارية فحسب . بل هو من كبار الملاكين في منطقته وله في انماء الثروة الوطنية اليد الطولى بما ادخله على الزراعة من اساليب حديثة ومشاريع مفيدة . وهو اول من ادخل زراعة البرتقال الى اللواء بصورة مجدية ودل الملاكين على طرق الاستفادة من اراضيهم بتنويع مزروعاتها واغراسها .

اقوال الناس فيه

أبي النفس ، شديد الصراحة ، لا ينام عَلَى ضيم ، ولا يخاف في الحق لومة لائم ، دقيق في علاقاته الى حد تستشعر منه غلاظة وخشونة الا ان نفورك منه لا يلبث ان ينقلب الى احترام واعجاب متى نفذت الى اعماق دخيلته . وله حديث يستهوي الافئدة ويشنف الاسماع ، يكثر في مجالسه من شرب القهوة وتدخين النارجيلة شأن الارستقراطيين عامة .

« سياسي مؤرخ »

السيد لطيف غنيمة



رأيه السياسي

يطلب الاستقلال التام ويرى ان السوريين اهل له في وضعهم الحاضر بتربيتهم ، وثقافتهم واستعداداتهم الكسبية والطبيعية . ولكنه يخشى على هذا الاستقلال من اغارة الترك اسياد سورية القدماء اذ يفضي الحال الى سوء المصير ويبدل موقفاً سيئاً بآخر اكثر سوءً منه وانكد حالاً ، وفي زعمه ان تركيا ما زالت تعتبر سورية الشمالية جزءاً من املاكها وتنظر اليها بالعين التي تنظر بها المانيا الى الالزاس واللورين .

وهو يعتقد ان المطامع الدولية لا تحترم حقوق الضعيف ولا تقيم وزنا لوضعه السياسي،فهي تسعى الى ابتلاعه على مثال ما فعلت ايطاليا بالحبشة أخيراً برغم ان الاثنتين من العناصر الدولية المؤلفة منها عصبة الامم ، ولما كان لا بد من انتداب فهو يرجح الانتداب الفرنسي على اي انتداب سواه .

وظيفته

ومما يدلك على حماسته الوطنية وتفانيه في سبيلها انه اشتغل بعزم وصلابة لالحاق بقية سورية الشمالية كاورفه وماردين بالجسم السوري وصرف في هذا السبيل جهوداً جبارة كثيرة وقدم حلب على راس وفد كبير مؤلف من رجالات اورفه وماردين وديار بكر لاجل تحقيق هذه الغاية النبيلة باعتبار ان هذه الولايات الثلاث عربية في كل شيء ولم يثنه عن مواصلة جهاده في هذا السبيل اضطهاد الترك له ومصادرتهم املاكه الواسعة في بلاد الرها ، ذلك انه يؤمن بصحة عقيدته ويتمسك تمسكا صادقا بما يعتقد انه صواب وحسن .

لكن معاهدة فرنكلان بويون سنة ٩٢٢ مع الاتراك قضت على حلمه الوطني الذي ضحي في سبيل تحقيقه الكثير من الوقت والمال .

السلبية والايجابية والمعاهدة

يحبذ السيد غنيمة المعاهدة وقد كان من القائلين بتوقيعها بعد ان يدخلها شيء من التعديل بشكل يجعلها صالحة على مثال معاهدتي العراق ومصر

ويعتقد اعتقاداً راسخا ان الايجابية ، بعد التجارب والاختبار خير من السلبية واجدى ، وان سياسة اللاتفاهم قد كلفت البلاد كثيراً من الضحايا الغالية في حين انه قد ينال باللين وحسن النية ما لا ينال بعضه عن طريق الشدة والعنف والاكراه مع دولة عظيمة قوية مرهوبة الجانب ٠

طباعه

من المحافظين عَلَى التقاليد الشرقية في اوضاعه المنزليــة ، وهو متمسك تمسكا صادقا بالعادات القومية العربية ويحب التجدد الذي لا يجرح كرامة التقاليد الموروثة ، وهو عَلَى الجملة معتدل في ميوله الخاصة ومن القائلين بخلق روح جديدة وثابة تجمع السوريين في عصبة واحدة هي عصبة العروبة الشاملة

وعلاقته مع أخصامه السياسيين احترام متبادل ، وهو صريح في مبادئه ومناقشاته ألتي يسلك فيها سبيل الاقناع والحجة الصادعة ، ويرى أن من أهم الفوائد الاجتماعية تبادل الافكار والآراء وبحثها

في جو مفعم بالهدوء بعيد عن الاهواء ، ويمقت الخصومة السياسية اذا تعدت الى الشخصيات

نشأته وحياته السياسية

متحدر من عائلة عريقة في النسب ، عريضة الجاه ، أنبتت عدداً من الوزراء والنواب والحكام في مختلف الازمنة والعهود ، وهو رضع أفاويق السياسة في المهد . فلا بدع ان عشقها وامتزج حبها بدمه .

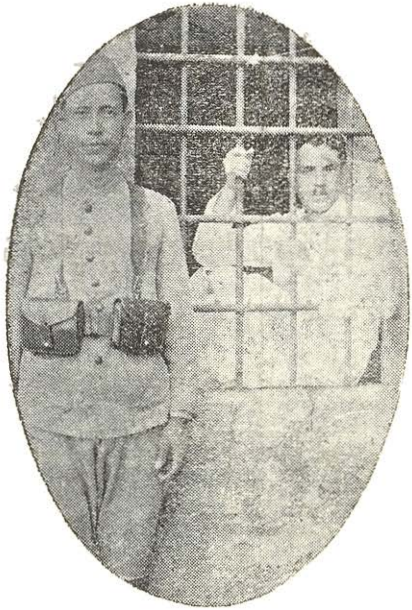
وهو ذو ثقافة عالية ومن حملة البكالوريا وليسانس الحقوق ، يجيد ثماني لغات حية ويكتب في خمس منها ، وله ولع خاص في علم الاقتصاد والاجتماع والسياسة

وسنة ٩٢٨ انتخب عضواً في المجلس التأسيسي ، وسنة ٩٣٢ عضواً عن مدينة حلب في المجلس النيابي وسكرتيراً له

وفي عهد الحكومة العظمية سنة ٩٣٤ عين وزيراً للأشغال العامة في الحكومة السورية وظل يشغل هذه الوظيفة بنزاهة واقتدار حتى خلفتها الحكومة التاجية الثانية .

سياسي مؤرخ

السيدان البيروتي والشلق



السيد محمود البيروتي في القفص الحديدي في ارواد ويرى الجندي الفرنسي الى جانبه

وصفهما

اثنان في طليعة الشباب الوطني عملاً واخلاصاً : خالد الشلق ومحمود البيروتي : بل هما دعامتان في بنيان الوطن ولهما تأثير عظيم في الاوساط المدرسية

وقد أتقنا تنظيم المظاهرات الشعبية على اختلاف أنواعها وفنونها أيما اتقان حتى بات هذا الفن من اختصاصهما لكثرة الاختبار وطول التجارب التي مرت عليهما في شتى المناسبات في البلاد السورية فاشارة واحدة من أحدهما تكفي لان تغلق سوق الحميدية

وتفتحه، او تخلق مظاهرة عنيفه في المدينة .

دكان البيروتي

هي - عش الدبابير - وندوة الشباب المثقف ، تقوم في الجانب الغربي من شارع رامي ، وبرغم تواضعها ينظر اليها الناس كما ينظرون الى مكتب الكتلة الوطنية بعين الاهتمام والانتباه . اما بضاعتها فتقسم الى قسمين : القسم الأول منظور يدركه الانسان بالحس واللمس ومحتوياتها « ماركةواترمان » لأقلام الكتابة وسائر لوازم القرطاسية الحديثة وجميع أصنافها بارزة في وجهة المحل المذكور

والقسم الثاني يشمل البضاعة التي تحاك في هذا المعمل من المصنوعات الوطنية الملحوظة لتهيئة الأفكار واتخاذ التدابير العسكرية عند مسيس الحاجة ثم اخراجها الى ساحة الجهاد متى تأزمت الأحوال

وكثير من الناس يحذرون المرور من أمام دكان البيروتي خشية أن تعلق بأثوابهم « روائح المعارضة » السارية من بابها وهم ذاهبون لمقابلة القومندان « كوله » في دار البعثة الفرنسية !!

فكلمة واحدة تخرج من محل البيروتي تدخل المدينة وتجوب الشوارع وتطوي الأسواق بسرعة البرق الخاطف فتنتقل من مكان الى مكان . . الى دار الحكومة، الى بيعة النصاري ومسجد المسلمين

الى مدارس التلاميذ من ذكور واناث حتى تستقر في الآذان وتتغلغل في الأذهان ·

خصائصها

السيد البيروني وجه دقيق على جسم رفيق ، مشرب سمرة خفيفة ، حاد المزاج كالفرنسيين طبعاً وكالعرب وفاءً ، مندفعٌ في الحزبية خفيف الحركة سريع الانفعال · كثير الحركة بيده حينما يتكلم لتعزيز حجته وربما أصابت يده عرضاً وجه المخاطبين الملتفين من حوله في غالب الأحيان لكثرة حركاته ، ومن خصائصه : انه «حركة متمادية» في الكتلة الوطنية · وقد اعتقل لاجل حوادث المستر كراين الاميركي الشهير ونفي الى جزيرة ارواد في أيار سنة ۹۲۲ وهي القافلة الأولى من المبعدين السياسيين التي كان في جملة أبطالها الزعيم الكبير الدكتور الشهبندر كما أنه اعتقل اخيراً في حوادث ۱۷ كانون الثاني ۹۳٦ ونفي الى بكفيا وأفرج عنه بمناسبة المفاوضات السورية ـ الفرنسية العتيدة · وله عدا ما تقدم عدة حوادث سببت له الاعتقال لا يسمح المجال بذكرها كلها ·

السيد الشلق

ربعة بين الرجال ضخم الجسم لطيف الطبع سليم الذوق في

تصريف الكلام والاعمال · هادئ الحديث كالانكليز طبعا ومزاجاً لا يعرف الغضب الى صدره منفذاً · يتحمل الشدائد بصبر وثبات · ومن خصائصه أنه اذا تحدث بالشؤون الوطنية تخللها النكات اللطيفة والفكاهات اللذيذة فيسترعي انتباه الحضور ويلفت اليه الانظار فترهف الآذان لسماع العجب العجاب ، ولا سيما متى تكلم في الموضوعات السياسية العالمية فانما يسردها على السامعين بأسلوب قصصي جذاب حتى تظن أنك تسمع حكاية من كتاب الف ليلة وليلة ، أو انه حادث محلي وقع في باب السلام أو قبر ستي عاتكه · وقد أوقف في ٢٥ كانون الثاني ٩٣٦ في دائرة الامن العام بدمشق بمناسبة الحوادث الاخيرة التي نفي من أجلها صديقه البيروني ·

وخلاصة القول إن السيدين الشلق والبيروني متفقان قصداً وغاية ومختلفان شكلاً وتكويناً · ولعل هذه الانفعالات في نفسية الرجلين هي من العناصر الضرورية التي تحتاجها الاحزاب لتزيد فيها رونقاً وبهاء ، وتجمع اليها نجاحاً في المرامي والاهداف، وتكسبها قوة ونشاطاً في الإنشاء والتكوين والنمو ما دامت تسير على نظام واحد وضمن نطاق واحد في المبادئ السامية والرغبات النبيلة

فاذا تهيأ لنا أن نمزج البيروني والشلق معاً ثم نفصل بينهما

لخرج أمامنا رجلان معتدلان قلباً وقالباً على أتم مثال وأحسن تكوين .

أقوال الناس فيهما

محاربان يتبلغان الأوامر الصادرة اليهما من قبل — القيادة العليا — الزعيم المحبوب السيد البارودي . وهما قائدا مظاهرات لا قائدا رأي وفكر عام ؛ ولو أتيح لهما حسن البيان وفصاحة اللسان في فنون الخطابة بقدر ايمانهما الوطني وجهادهما القومي لكان لهما شأن وأيما شأن . وكلاهما يحملان لواء الأستاذين مردم بك وفائز الخوري ، بايعاهما بالزعامة السياسية ثم باعا أيضاً كل ما يملكان وحملا صليبهما وتبعا الأستاذين مبشرين بالقضية الوطنية والإيمان الصحيح ، وفي يد كل منهما رسالة الانجيل الطاهر في اليقظة القومية العربية . ولهما علم واسع بالحوادث المحلية ، فهيهات ان تتركا شاردة تمر بهما أو افلتت من كفهما واردة في الأمور الوطنية الا أحاطا بها علماً ووصفا ، وطالما علما من حال المدينة ما كان في نهارها وما سيكون غداً وبعد غد على قياس المنطق الصحيح واستنتاج خواتم الأمور بمقدماتها ، غير مخطئين الا في النزر القليل منها .

السيد محمود الصباغ

صفاته وخصائصه



جسم ناحل طويل ولكنه لا يتعب من العمل في وظيفته . ولو علم الناس منه حرصه على القانون وحرمته اياه لما كلفوه امراً فيه انحراف عن «المعاملات الاصولية» بل كانوا استراحوا هم واراحوا سواهم . ولو اقتدى معظم الموظفين بالسيد الصباغ وتركوا القانون يخاطب الناس ويقول لهم الحد الفصل حسب منطوق نصوصه الصريحة ، لكان لهم الفضل الاكبر

بالقضاء على « المحسوبيات » وعلى المداورات ، وعلى كل شيء ذميم ممقوت . وكان القوم تعودوا خلالا حميدة وتعلموا احترام النظام والطاعة الواجبة اليه

ومن خصائصه الحرص على الوقت لا يفرط منه في شيء . مواظب على وظيفته لا ينفك عنها وراء « طاولته » قبل زوال حينها تماما كما انه لا يتأخر عن « مساعي » الدوام لحظة واحدة

اقوال الناس فيه

يشكو الناس منه انه لا يرغب في تسهيل « المعاملات » وفي الحق والواقع انه دقيق للغاية فلا يوالي جانبا الا جانب القانون ولا يقبل شفاعة صديق ولا التماس حبيب ورجاء عزيز مهما تبلغ بينهما اسباب القربى وصلات النسب .

لذلك قيل فيه انه لا تتسرب عن « طاولته » اوراق تحمل اقل لوثة يغضب من اجلها الوجدان الصحيح

ومن ميزاته انه الصديق الاوحد لفخامة رئيس الجمهورية محمد علي بك العابد ، وربما كان له عليه نفوذ عميق في كل شيء حتى في المعاملات المالية التي هي من - نوع القبض - عند الرئيس لا من نوع الدفع ؟ . .

نشأته وعلمه

ولد الاستاذ الصباغ بدمشق ودخل مدارسها الابتدائية والثانوية ثم تخرج منها فانتظم في مصالح الحكومة المالية متدرجاً من صغريات الوظائف حتى كبرياتها فتمرس بها وحذقها حذقا كاملاً .

فقد كان في عهد الحكومة الفيصلية ركنا لكل لجنة تشكلت لاجل سن القوانين المالية او لحل خلاف حدث بين الحكومة والشعب ، فطالما كان لقوله فصل الخطاب بين الجانبين المتخالفين .

وقد أسندت اليه المديرية العامة للمصرف الزراعي وما زال فيها حتى اليوم فجاوزت مدة خدمته القانونية ٣٢ عاما لم ينفك خلالها يوما واحداً عن العمل بسبب انحراف مزاجه وما أصيب بمرض « الوزراء الاكابر » وما ألمت به وعكة صحية ، ومانال مأذونية لترويح النفس في مشاتي الساحل ولا مصايف لبنان؟ .

السيد مصطفى برمدا

اسم فتح الفيحاء عن طريق الشهباء ولكن بدون حديد ولا نار! فانفتحت له القلوب وتعرفت اليه رجالات العاصمة باعماله وبالصحف السيارة فنزل من القوم المنزل الاول علما وفضلا وعدلا

خلال عام ١٩٢٨ عين رئيسا أول لمحكمة التمييز العليا ويومئذ عرفته دمشق شخصيا وقد القاني القدر السعيد مرة في معهد الحقوق العربي فحضرت له درسا فراعني منه جلال العلم وجمال الادب حتى أنه اسمعنا فيه رسالة الانسانية والاخلاق وشهدنا دائرة المعارف تتكلم بلسان فصيح وبيان ساحر وهي الى ذلك تسير وعلم الحقوق جنبا الى جنب . ثم يتسع افقها البعيد ولكنه لا يلتوي عليه الموضوع مهما يطل المدى وتتشعب الاراء وتتضارب الاقوال ومتى استرسل في الايضاح والتفصيل ربما أخذته حدة العاطفة المتاججة فاذا به يلطفها ويملك عنانها بالعقل الحكيم والذوق السليم وتفكير الفيلسوف .

. . .

صفاتة وخصائصة

رجل ورد الحكمة الحقوقية وفلسفتها من منهلها الصافي فبات يخشى الله عملا وقولا وتفكيرا ، فهو في وظيفته انما يستمد الاحكام من أعماق نفسه فيجلوها بقوة البصر ومضاء البصيرة في أسلوب نحس بالاخلاص يتمشى فيه من جميع جهاته

ومما يبدو لنا من أمور دنياه أنه عاش بعيدا عن الناس جسما ولكن روحه في الواقع تغلغلت في صميم البشر حتى عرف منه ما خفي وما ظهر ، ولذلك يلوح لمحدثة في بادئ الامر أنه ذو خيلاء واعجاب وفي الحقيقة انه مطبوع على الجد لا يلزه الخطب العصيب مهما تأزم الشدائد وتتزاحم عليه الكوارث ، على أنه لطيف المعشر كريم الطبع حتى قيل فيه إنه حسن المخبر أكثر مما هو حسن المعشر ولو تبصر هؤلاء قليلا فيما يقولون لعلموا أن الرجل يأبى المحاباة ـ والمداورة ـ ويأبى الذل والخضوع ، كما أثبت ذلك إبان كان حاكما على دولة حلب وانه لا يلين لغير ما يعتقده حقاً وقانونا .

على أنه في ساحة الجهاد الوطني زعيم كبير لا يقل وطنية عن اكبر زعيم في الكتلة الوطنية وان كان لا ينتسب اليها في هذه الآونة

اجتماعياته :

يعتقد الاستاذ برمدا أن الدين لا يحول دون رقي الانسان

اجتماعيا · ومن رأيه التمسك بالآداب الشرقية وأخذ كل مفيد من التمدن العصري وسائر الاحوال الاجتماعية · الا أنه يرى تعديل القوانين ضروريا في مصائر الافراد والجماعات والعلاقات الناشئة بين هذه الهيئات حسب مقتضيات الزمن ، متمسكا بالقاعدة الكلية القائلة : لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان · ذلك لان الناس خاضعون لانواع كثيرة من المؤثرات والعوامل · فاذا عنّ لنا أن نحس أو نفكر أو نعمل فانما يكون ذلك تحت تأثير خاص وظرف ونظم خاصة وليس مصدر هذه البواعث والانفعالات سوى علة الاجتماع التي تهيمن علَى ارادتنا الشخصية في حالة الوحدة والانفراد · فلسنا نحن احرارا في كل أقوالنا واعمالنا لان الحياة الاجتماعية مشتركة بالحس ، فكثيراً ما تحملنا على عمل لا نحبه دون ارادتنا وميولنا الأولى مذعنين لاحكامها مهما يكن نوعها لانها فوق قدرتنا وليس لنا بها طاقة ولا حول ·

فتقدير الامور في نظر الاجتماعيين وعلماء الحقوق يختلف باختلاف الاحوال والازمان ، وان النظر الى الاشياء مجردة عن البواعث والاحداث غير النظر الى روحها واسباب وقوعها وحدوثها لانها تتغير بتغير المجموع وتختلف حتى في المجموع الواحد لان الفرد يتأثر كما قدمنا بتيار قوى المجموع يدفعه الى اتباع نظم خاصة

توافق الشعور العام للتأليف بين حسه والحس المشترك .

من اجل ذلك قال علماء الاجتماع : ان الإجماع لا يكون غالبا على حق، لذلك كان حكم الفرد مستقلا اقرب الى محجة الصواب منه مع الجماعة وادعى الى الصلاح والاصلاح .

عداه وعلمه ومنشأه

ولد الاستاذ برمدا بجارم من اعمال حلب الشهباء من عائلة كردية النسب ولكنها تعربت بمرور الاجيال ، تخرج من مكتب الحقوق العثماني في الآستانة ثم عين مديراً لمعهد الحقوق بحلب ، واستاذاً في الحقوق بدمشق . وكان رئيسا لمحكمة الجنايات في حلب ثم حاكما عليها منذ عام ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ ثم انتقل منها لانه نزاع الى الاستقلال ، وهذا حال غير متوفر في بلاد تعيش تحت الانتداب وفي عام ١٩٢٨ عزم على ترشيح نفسه للانتخابات النيابية فرأى رئيس الحكومة الشيخ تاج ان يعينه رئيسا اول لمحكمة التمييز العليا وهو الآن يقوم بوظيفته بكل جدارة ، والمعروف عنه انه بطل الدائرة الحقوقية التي يترأس عليها ويحرص على سمعة محكمة التمييز التي حوت كبار رجال العلم والقضاء . ولا عجب بعدما ذكرنا ان تكون هذه المحكمة مفخرة القضاء السوري علما ونزاهة ما دام

الاستاذ برمدا يعتقد بالقول المأثور : قاض في الجنة وقاضيان في النار ؛ حتى بات المظلوم ينظر الى محكمة التمييز كما ينظر الى العدل الالهي فالحكام هم وكلاء الله على الارض في عباده

فلا يمكن ان تتسرب من كفه اضبارة دون ان يتعرف عللها واسبابها ثم يولي وجهه شطر المسالة فيقضي بدراستها عناية وتحقيقاً يكشفان عن المؤثرات المكونة لها واشكالها وتاريخها . ويقابل بين حادث وحادث ثم هو من بعد ذلك يرد الاشياء الى مصادرها فيعلل القرار بلغة فصحى أسلست اليه القياد ، والعلم باللغة العربية امرٌ يكاد يكون مفقودا في معظم رجال القضاء السوري . وبدونه لا يتسنى لهم صيد الحقائق من بطون الوقائع واقتناص الاحكام المنطقية بصيغة جلية وهم يجهلون القواعد ولا يعرفون الضمائر الى من تعود في درج الكلام قراءة وفهما وسماعا .

اقوال الناس فيه

يكره الأثرة والانانية فهو رسول سلام يدعو الى حب الانسانية واحترام الانسان لاخيه الانسان طوعا وطبعا لا خوفا من طائلة العقاب ويتمنى ان تلغي القوانين الموضوعة متى شعر العالم ان هناك وحدة روحية تزيل روابطها التعصب للجنس والعنصر واللون فلا يتردد

واحد منا في اعلان الحقيقة حتى يكون انسانا كاملا .

ولولا الاثرة والانانية لما لمسنا استياء عاما من ادارة بعض الحكومات وقفت ازاءها البلاد سادرة حيرى من الوجهة الادارية والاجتماعية والسياسية بل كان في مقدمة العوامل التي اضرت بها حرص اولياء الامور على مراكزهم في الحكومة كما يعتقد الاستاذ الموما اليه .

الشيخ محمد الخجا

هو من عائلة كريمة عريقة في القدم بدمشق الشام معظمهم تجار معروفون وذوو املاك . وقد نشأ الاستاذ في الوظائف الشرعية وتمرس بها سنيناً طوالاً حتى فقه علومها وحذقها حذقاً تاماً الى جانب العلوم العصرية .

وقد عين موظفاً في المشيخة الاسلامية في الاستانة في عهد العثمانيين ثم قاضيا وبالاضافة الى وظيفته هذه رئيساً بدائيا في عدة اقضية حتى العهد الفيصلي . فانتظم في سلك العدلية حتى ارتقى الى الرئاسة الاولى في محكمة الاستئناف بحلب ولم ينفك عن وظيفته مدة استخدامه حتى طلب احالته على التقاعد مختاراً .

ومن خصائصه : انه يحب العزلة عن الناس ويحب الاسفار في الاقطار العربية .

<u>رأيه في الاستقلال</u>

يرى ان الشعب السوري جدير بالاستقلال لانتظام احوالهم الاجتماعية فهم لا يقلون عن كثير من الامم المستقلة ثقافة وعلماً وكفاية

رايه في القضاء

يرى أن من عوامل الاصلاح تعديل القوانين حسب مقتضيات العصر الحاضر .

رايه في الصحافة

ويرى أن الصحافة مرآة الشعوب وظاهرة من مظاهرها الاجتماعية فكما تكون الشعوب تكون صحافتها ايضا .

عمله

مصلح فاضل يحب الاتقان في عمله وهو من المحافظين على لباس المشايخ وعمته البيضاء لا يستبدلها من الدنيا بتاج الملوك !...

ومن خصائصه أنه اذا رأى خللا ولو في غير ماله اصلحه بماله الخاص ، فكثيرا ما اعتنى بمكتبة العدلية فجلد كتبها من جيبه الخاص بدون مقابل من الوزارة

ومن أصدقائه المقربين السيد كامل الياسيني عضو البلدية السابق .

سياسي مؤرخ

السيد نبيه المارتيني

رايه السياسي

مؤيد لوجهة نظر الحكومة في مختلف الحالات . لا ينتمي الى حزب من الاحزاب السياسية ويكره التدخل في مايتعدى الشؤون الادارية البحتة وقد بلغ من صدوفه عن مزالق السياسة انه لا يعنى حتى بالعالمية منها ولا يقيم كبير وزن للتطورات والتقلبات الحكومية لثقته من ان كل تبدل يحدث لا يمكن ان يؤثر في مركز الموظف النزيه العامل وهو انما بلغ هذه الدرجة الرفيعة بفضل علمه ونبوغه وتمرسه باحوال الدولة

صفاته وخصائصه

حديدي الارادة شديد الثقة بالنفس يعمل عن عقيدة ، ومن الصعب أن يتحول عن عمل يعتقده صوابا ، وقد اكسبه طول عهده بالوظائف الادارية الكبرى خبرة وحنكة يحسد عليهما حتى غدا في طليعة اساطين الادارة في البلاد .

ابي النفس انوف ، مهيب الطلعة وقور ، يسيطر على مجلسه سيطرة تامة ويحرص على ان تكون كلمته هي العليا ، ذلك انه يستند الى قوة كبيرة من العلم والذكاء والحنكة وسعة الاطلاع ، فيلمّ بالموضوع الذي يطرقه إلماماً تاما من اطرافه جميعا بحيث لايجد من في مجلسه موضع وهن ينفذون منه الى انتقاد ما يقول .

يحتفظ بنضارة الشباب وبهائه وبالرغم من اشرافه عَلَى الخمسين فالشيب لم يهاجم لمته ، والوهن لم يراود همته .

اباؤه واستقلاله

شديد الحرص على كرامته ، لايستسيغ تدخل أحد في الشؤون التي مرجعها إليه وحده ، وله في ذلك مواقف مشهورة يتمسك فيها بوجهة نظره بشدة وصلابة يرغمان خصمه على النزول على إرادته صاغراً ونكتفي منها بذكر حادثة جرت له مع القائد الفرنسي لدرك الشمال .

وتفصيل الخبر ان احد مفتشي العدلية طلب تعيين دركي مسلح لحراسة سجلات المحكمة الشرعية كما هي الحال في المدن السورية الاخرى فاحال السيد المشار اليه الطلب الى قائد الدرك لتنفيذه فاعاده القائد اليه مذيلا بعبارة مفادها أن أمر حراسة المحكمة المذكورة منوط بالشرطة فغضب الوالي واستدعي القائد الى مقام

الولاية وافهمه بلهجة عنيفة أنه هو الآمر المطاع وليس لاحد أن يذكره بحدود وظيفته ومدى صلاحيته فيها ثم انذره بوجوب تنفيذ منطوق الامر في الحال .

ولم يسع القائد أمام مارآه من صلابة الوالي الا الاذعان والاعتذار عما صدر عنه من دون قصد سيء .

نشاته وحياته العلمية

تلقى دروسه الأولية في معاهد حلب ثم التحقق بالمعاهد العلمية الكبرى في الاستانة ونال شهادة المدرسة الملكية العالية وبعد قضائه مدة التمرن تخطى بسرعة مدهشة درجات الترقي في السلك الاداري قبل الحرب العالمية وخلالها وبعدها حتى اسندت اليه ولاية الشمال وهاهو منذ عشرسنوات يدير شؤون ولايته بعزيمة ماضية وهمة شماء ودراية حكيمة منقطعة النظير ضمنت له تقدير رؤسائه وثناءهم واخلاص مرؤوسيه واحترامهم

اقوال الناس فيه

شخصية مزدوجة ففي الوظيفة شديد الوطأة على مرؤوسيه ، حادالمزاج ، وفي خارجها على غاية من اللطف والوداعة و كرم الخلق ، انيس المعشر ، حلو الحديث .

وهو على الجملة من عيون رجالنـا الإداريين وهو واحـد من الافذاذ القليلين الذين ينعمون في وقت واحد بثقة رؤسائهم وحب مرؤوسيهم فيتم عن يدهم ما يتعذر على سواهم من توفيق بين مصلحة الشعب ومصلحة الحكومة .

السيد نسيب الايوبي

حياته العملية والسياسية

تخرج من المدرسة الابتدائية بدمشق حيث نال شهادتها في ٦ حزيران سنة ١٩١٦ روميه ، ثم نال شهادة المدرسة الثانوية سنة ١٣١٩ روميه ، ثم نال الشهادة من مكتب الاعداد الملكي سنة ١٣٢١ روميه ، ثم توجه الى القسطنطينية حيث نال الشهادة من المكتب الاعدادي الملكي في ايلول سنة ١٣٢٣ ثم دخل المدرسة السلطانية العليا في الآستانة فنال شهادتها في تموز سنة ١٣٢٣ رومية وجميع شهاداته هي من درجة « العلي الأعلا » وهذا الامر لم يسبقه اليه أحد.

وفي ايلول سنة ١٣٢٧ روميه عين كاتباً للهيئة الفنية بوزارة المالية بالآستانة وفي كانون ثاني سنة ١٩٢٨ عين مأمور معية في دمشق وفي مايس سنة ١٣٣١ عين ملازماً ثانيا في الجيش العثماني وفي تشرين اول سنة ١٩١٨ ميلادية عين مفتشا للمعارف في ولاية

سوريه وفي نيسان سنة ١٩٢٠ م عين قائمقاماً لقضاء راشيا وفي اغسطس سنة ٩٢٠ نقل الى قائمقامية بعلبك وفي شباط سنة ٩٢١ نقل الى قائمقامية جيرود وفي كانون أول سنة ١٩٢١ نقل الى قائمقامية النبك وفي مايس سنة ١٩٢٣ نقل الى قائمقامية اداب وفي آب سنة ١٩٢٧ نقل الى قائمقامية انطاكية وفي تشرين أول سنة ١٩٣٠ عين متصرفاً للواء الجزيرة بالوكالة ، وفي تشرين أول سنة ٩٣٢ ثبت ورفع الى الدرجة الثانية ٠

التقديرات : وقد نال عدة رسائل من رؤسائه تقديراً لخدماته من رئاسة الوزارة السورية ومن متصرفي دمشق وغيرها

وقد نال وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الثانية لقاء الخدمات التي قدمها في لجنة تحديد الحدود السورية التركية وذلك في ربيع الآخر عام ١٣٥٠ هـ المصادف آب سنة ١٩٣١ م ووسام اللوجيون دونور على الخدمات التي قدمها في لجنة عصبة الامم التي درست الحدود السورية العراقية بموجب قرار اتخذ في آب سنة ١٩٣٢ م ٠

وقد انتدب عضواً في لجنة بحث قضايا البدو فسافر مع اللجنة الى بغداد حيث ادى المهمة خير تادية وكان ذلك في ٢٢ آذار الى

٨ آب سنة ١٩٣٣ .

وكذلك انتدب أيضا في لجنة تسوية قضايا البدو في تدمر وقد نال على مهمته هذه رسالة تقدير من المفوضية العليا

وفي آب سنة ١٩٣٥ تسلم وسام الاستحقاق السوري المذكور سابقا وله جملة تقديرات ومآثر تذكر فتشكر .

سياسي مؤرخ

السيد نسيب النابلسي

هو حفيد العلامة الشهير الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي : ربيب بيت العلم والجاه العريض في دمشق الشام

اسمر اللون دقيق الجسم ، فتخاله احد اقباط مصر ، جاوز الاربعين من عمره

وقد تلقى علومه الاعدادية حيث ولد ونشـأ في دمشق الفيحاء . ثم دخل المدرسة الملكية في الاستانة وتخرج منها عام ٩١١ فتعين في ـ المعية ـ بولاية سورية في عهد ناظم باشـا المصلح الـكبير فاقتبس منه الادارة الصالحة في اعمال الحكومة .

رايه الاجتماعي

يرى ان سبب الانحطاط الاجتماعي في بلادنا انما منشوءه التربية التركية وتأثيرها في النفوس ولكي نخلص منها يتوجب علينا العناية بالتربية البيتية والمدرسية معاً .

رأيه في الانتداب

بفضل الاستاذ النابلسي الانتداب الفرنسي على سائر الانتدابات الدولية اذا لم يكن من ذلك بد . ويفضل عن الانتداب معاهدة تعقد بين الجانبين : السوري والفرنسي ــ على مثال المعاهدة العراقية البريطانية

وهو لا يشك في ان الامة الفرنسية هي اقرب الامم الاوربية للسوريين روحاً وثقافة ، فقد نشر الفرنسيون علومهم ومعارفهم في هذه الربوع منذ سنين طويلة

ثم متى استقر الحال في سورية على وجه يضمن للبلاد النفع المتبادل فيسود الامن وينشط الناس للعمل جماعات وافراداً حتى ان المتمولين الفرنسيين يرتاحون بالا فيقومون بانشاء المشاريع الكبيرة فيجنون ثمرة اموالهم منافع كثيرة ويلقون منا تقديراً نحن السوريين وعرفان جميل .

عاداته وحياته

يسهر طويلا . ويشرب القهوة المرة كثيراً . ويأكل قليلا . يحب مجالس الادب . ويتقن من اللغات العربية والتركية ، وقليلا من الفرنسية . ويحفظ طائفة صالحة من الادب العربي شعراً ونثراً .

شيامي مورخ

السيد نسيب المنير

لونه السياسي



السيد نسيب المنير — اسم و كنية — لايدلك على مسيحية المسمى ، بل على جنسيته الشرقية العربية . فمبدأه الاجتماعي انساني قبل أن يكون وطنياً ، وعربي قبل أن يكون مسيحياً . لذلك تجده يعنى جد العناية في شؤون مهنته — المحاماة — قبل أي شيء من أمور دنياه . بيد أنك تراه أول من يلبي نداء الوطن كلما جد الجد وافتقدت الرجال ، ذلك انه يسير في صفوف الوطنيين المخلصين فطالما كان لهم عوناً كبيراً في الشدائد ونصيراً في مجرى الانتخابات ومصائر الحركات الوطنية في البدء والختام .

وهو اليوم ينتمي بصورة رسمية الى حزب الشباب الوطني ـ القمصان الحديدية ـ وأحد أعضاء المجلس الخاص في الحزب المومأ اليه وله كثير من المواقف المشرفة والخطابات الوطنية الرائعة ٠

رأيه في الوطن

ومن آرائه في الوطن والاجتماع : أنه يتوجب على جميع السوريين ـ مسلمين ومسيحيين ـ خدمة الوطن بمختلف وسائل الجهاد ، بالعلم والمال والرجال ، باعتبار الوطن شخصاً معنوياً منفصلاً عن جميع الأفراد الذين يعيشون تحت سمائه ٠ ومتى تعلّم السوريون جميعاً كيف يخدمون بلادهم وتعودوا الإخلاص لها باعتبارها فوق الأفراد والطوائف والأديان تتحد كلمتهم وتتآلف أخلاقهم وأرواحهم ، فتتجه كلها في نظام واحد الى غاية واحدة ، فبالاتحاد قوة تزيل الاختلاف وتمحو الفوارق الناشئة فيما بينهم عن تعدد الطوائف والمذاهب والأديان وتنزل في مكانها روح جديدة طيبة تبني فينا أمة جديدة حية ناهضة ٠ دينها : الوطن لنا ـ والحضارة الصحيحة والمدنية النافعة ـ والسلام لبني البشر جميعاً !٠٠

رأيه في الاستقلال

يرى الأستاذ المنير أن الاستقلال السياسي اذا لم ترتكز قواعده على أسس الاقتصاد لا يلبث أن تعصف به الرياح النكباء ، فتدكه دكاً ويمسي أثراً بعد عين .

فالأمة التي تطلب السيادة الحقيقية في الحياة ينبغي عليها أن توازن بين حادثتي ـ الانتاج والاستهلاك ـ لأن الشعب الغني يخلق استقلالاً له من العدم . أما الشعب الفقير فيؤخذ منه ما معه وينتزع استقلاله الطبيعي من بين يديه .

غير أن التوازن الاقتصادي ليس كفيلاً وحده بتحقيق الاستقلال السياسي اذا لم تعززه أخلاق قومية متينة ويذبت على جوانبه العلم الصحيح وتحيطه الثقافة العالية

رأيه في التجارة والصناعة

ويرى الأستاذ المنير أن تجارة سورية وصناعاتها مهما تتقدمان وتتسعان فهيهات أن يتاح لها النجاح مادامت هذه الأسوار القائمة على الحدود تطوق مرافقها في كل حركة وفي كل بادرة ـ تحت نظام الجمارك الجديد ـ يضاف الى هذه العوامل التي وضعتها

يد الاستعمار . فقر البلاد الطبيعي بالمواد - الخام - الضرورية للصناعات من فحم وحديد ونحاس وخلافها . ولكنه يعتقد أن ثروة سورية الحقيقية انما هي في الزراعة والصناعة حينما يسار فيهما على مقتضى الفن الحديث بأن يتعلم الفلاح انتخاب التربة ويتعرف الى طبيعة أقاليم الأرض الصالحة لكل صنف من صنوف الزرع ، ومتى توزعت الأعمال وأتقن الصانع فنه .

فاذا سار التطور السياسي في طريق الأخلاق القوية - كما مر معنا - ومشى التطور الاقتصادي على نحو المثال المتقدم ، مشت بلادنا في هذا الاتجاه وأدركت الاستقلال التام بفضل العنصرين ، السياسي والاقتصادي جنباً الى جنب

نظره إلى الفرنسيين

يرى الأستاذ المنير أن الفرنسيين هم أقرب الشعوب الغربية الينا - نحن السوريين - سواء من جهة الثقافة والحضارة أو من جهة الأخلاق والطباع ، لذلك فان التحالف بين الشعبين ضروري لكليهما فانه باعث على إعلاء كلمة فرنسة في الشرق وكلمة سورية في الغرب

علمه وعمله

الأستاذ المنير محام بارع ، يمتاز عن اقرانه بانه يحسن العربية

والفرنسية والانكليزية . فهو يدافع لدى المحاكم المختلطة والوطنية على السواء ، خلافاً لباقي المحامين الذين يختصون بالمدافعات لدى بعض هذه المحاكم ويهملون البعض الآخر منها لعجزهم عن البيان والخطابة والإفصاح

ولهذه المزايا العلمية الى جانب مواهبه النفسية من صدق وصراحة في القول والعمل فقد أصبح موضع ثقة الناس واحترامهم حتى مثل عدداً كبيراً من كبريات الشركات والتجار وأصحاب المصالح . وقد عينته الحكومة السورية منذ سنتين محامياً ومشاور حقوق لها مع معالي الأستاذ سعيد الغزي وزير العدلية الحالي فقام بهذه المهمة خير قيام شأنه في سائر أعماله

منشأه ونسبه

ولد المومأ اليه في بلدة « قطنا » عام ١٩٠٣ من عائلة مسيحية سورية كريمة قطنت البلدة المذكورة منذ عهد بعيد وعصور قديمة متطاولة . ذكر ذلك عنها المؤرخان المدققان المطرانان يوسف داود وجرجس شاهين في كتب التاريخ للأُسر السورية

وقد عاشت هذه العائلة المسيحية أجيالاً عديدة وحيدة في محيط اسلامي محض ، فنشأت بين أفراد عائلة المنير المسيحيين وبين سائر أفراد محيطهم من المسلمين عواطف ألفة ومحبة أكيدة وثقة

متبادلة لحسن أخلاقهم وصدق سلوكهم الشريف في مختلف وجوه الحياة لا يشوبهم تعصب ولا يداخلهم شك ولا ريب في قول ولا عمل ·

وحينما نسمع الجميع يشهدون قبل كل شيء للاستاذ المنير ببعده عن التعصب الديني الذميم وغيرته الاكيدة على المصلحة الوطنية ومصائرها ، وجب علينا أن نبحث السر عن ذلك في تاريخ حياته وعائلته حتى نقع على الصواب فيما نقول ·

نبوغه في الحقوق

تلقى الاستاذ المنير علومه الابتدائية والثانوية في معهد الآباء اللعازريين بدمشق ونال شهادته من المعهد المشار اليه في تموز ٩٢٣ وكان دائماً الاول في الدروس والامتحانات والمسابقات في جميع فروع دروسه · يشهد له بذلك أساتذته في التعليم ورفقاؤه في المدرسة واخوانه الكثيرون

ثم طلب الحقوق في المعهد الفرنسي في بيروت فنال شهادته في ١٤ تشرين اول سنة ٩٢٥ بدرجة ـ ممتاز ـ وكان الاول الوحيد بين خريجي هذه المدرسة فمنحته جامعة باريس ـ مداليتها ـ الخاصة تقديراً لنبوغه وتفوقه على سائر اقرانه

وقد حضر دروس الدكتوراه في الحقوق وحيداً لنفسه وهو يمارس مهنته ـ المحاماة ـ بدمشق وتخصص في فرعي الحقوق

الخاصة والحقوق الاقتصادية السياسية ونال شهادة الدكتوراه بتفوق وبدرجة ممتازة في ١٧ حزيران سنة ٩٢٩ من جامعة ليون في فرنسة

الاطروحة

اما الاطروحة الممتازة التي نال لاجلها شهادة الدكتوراه فقد كان موضوعها وعنوانها « ابحاث تاريخية وقانونية واقتصادية » : عن نظام الاراضي السورية

وقد درس في هذه الاطروحة وفي مقدمتها نظام الاراضي السورية في نواحيه التاريخية والقانونية والاقتصادية التي مرت على الديار الشامية من عهد « حمورابي » ملك بابل في العصر الثلاثين قبل المسيح الى يومنا هذا · فاستعرض الحالات وكل تعديل حدث في العصور القديمة والمتأخرة في البلاد السورية وفي مختلف الممالك والسلطنات · ودلل من هذا الاستعراض على الاصلاح اللازم لنظام الاراضي السورية من الوجهات القانونية والاقتصادية لكي يتسنى لسورية استعادة توازنها الاجتماعي والاقتصادي واستقلالها السياسي

وحيث ان الاستاذ المنير كان سبق الجميع الى هذه الابحاث الصعبة وحللها تحليلا جيداً ، فقد كان لكتابه صدى استحسان قوي في الاوساط الفرنسية والسورية واخذت المفوضية العليا في

تشريعها الجديد . وفي قانون الاملاك غير المنقولة الجديد طائفة من آرائه ونظراته في هذا الموضوع ، وان جميع رفاقه الذين نالوا دكتوراه الحقوق في فرنسة يشهدون بان اطروحة الاستاذ المنير خير ما كتبه مرشح سوري لهذه الشهادة

وقد طبعت الى الآن مرتين ونفدت طبعاتها وترجمت الى اللغة الايطالية . وهو يحضّر الآن عدداً من الابحاث والمؤلفات القانونية والاجتماعية ستظهر الى عالم النشر عما قريب

هذا موجز من صفات وخصائص الاستاذ المنير وشذرات من آرائه في الاقتصاد والسياسة القومية ، وهو لا يزال في ريعان الشباب ما جاوز الثانية والثلاثين ربيعا وينتظر منه لهذا الوطن خدمات جليلة نافعة .

السيد نقولا فيليبي

صفاته وخصائصه



رجل بين العقد الرابع والخامس اسمر اللون أسود العينين وشعر الشاربين . واسع العارضة وصفحة الخد . ممتلئ الجسم ، يلبس الطربوش العثماني الطويل

ولد في الاسكندرون وتلقى علومه الابتدائية في مدارس حلب واكمل دروسه العالية في مدرسة الفرنسيسكان ، يتقن العربية والفرنسية . وهو على جانب عظيم من العلم ، ونضوج التفكير ، والمقدرة الشخصية . ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا انه

ثمرة صالحه لشجرة مباركة عرفها الناس في شخص ابيه ، فقد ترسم السيد نقولا خطوات والده المرحوم بترو فيلبي الذي اشتهر في عهده بحبه للاصلاح والعمران . وكان عضواً ادارياً عن طائفة الروم الارثوذكس وله مواقف مشرفة في خدمة ابناء قومه العرب مما جعلهم يجمعون على انتخابه مرات عديدة لرئاسة البلدية .

ويمتاز السيد نقولا بانه كان ومايزال من رجال المعارضة البارزين وهو مرهوب الجانب لما يتمتع به من مكانة اجتماعية . وقد نفي في العهد العثماني بدعوى انه من العناصر العربية والقوية وظل في منفاه حتى وضعت الحرب اوزارها .

وشغل عضوية ادارة اللواء مدةً . وفي سنـة ۹۲۳ انتخب رئيساً للبلدية

آثاره العمرانية

اهمها تنوير مدينته الاسكندرون بالكهرباء، وانشاءه هال على احدث طراز لمبيع الحبوب والاسماك ، وانشاء طرقات وفتح شوارع ومجارير وكورنيش (وهذا لم يتم كله حتى الآن) . وانشاء مسلخ على الفن الحديث . واسالة المياه من الجبل الى المدينة على مسافة ٥ كيلومترات وتوزيعها على المنازل ، وتجفيف المستنقعات ، وبناء بضعة عشر عقاراً ليجري بيعها بالتقسيط لمدة اثنتي عشرة سنة . وعمله هذا فتح

في العمران والتجديد يجدر ببلديات العواصم الكبرى ان تصرف اليه اهتمامها لما فيه من تشويق لابناء الطبقة الوسطى والعاملة واغرائهم بشراء منازل اسكناهم لا يدفعون من ثمنها في عامهم اكثر مما يدفعونه بدل ايجار المنزل الذي يكترونه .

وانشأ فضلاً عن ذلك حدائق غناء ، ومستوصفا للاسعاف العام واطعام الفقراء وايواء العجزة ، كل ذلك على نفقة البلدية المشار اليها وتحت اشرافها وفي اعتقادنا ان شيئا من هذه الاعمال النافعة لم يكن ليتم على وجهه الاكمل لولا وجود السيد نقولا على راس البلدية ولولا ما يتحلى به من سداد رأي وبعد نظر جعلاه يعرف كيف يصرف اموال البلدية في وجوه نافعة تنال فائدتها البلدية والشعب سواء بسواء .

سباعي مؤرخ

السيد نوري المدرس



رأيه السياسي

يرى السيد المدرس أن واجب السلطة المنتدبة يدعوها الى السير على سياسة جلية لا غرض فيها ولا ابهام . ففي ذلك كل الخير لها وللبلاد ؛ وأن سياسة المداورة والتسويف أصبحت بضاعة مزجاة عدا أن الاختبار قد أثبت عقمها وفساد تجاربها الباطلة

رأيه في الوحدة

والسيد المومأ اليه يرى أن لا حياة للبلاد بدون الوحدة على أن تكون على أساس اللامركزية وينضوي تحت لوائها جبل الدروز والعلويون وسائر الاجزاء المقتطعة من الجسم السوري ، ثم تكون هـذه الوحدة حجر الزاوية في بنيان القومية الشاملة ونواة لإنشاء الامبراطورية العربية الكبرى

الاستقلال والمعاهدة

يرى أن المعاهدة هي المرحلة الاولى في طريق الاستقلال ويرى السعي الى الهدف بالاساليب الدبلوماسية أجزل نفعاً من ركوب العنف والشدة

ويقول : علينا أن نتحين الفرص ونحسن الطلب على حد قول الشاعر :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

ولا بد لنا في النهاية من الحصول على الاستقلال الذي عليه تتوقف سعادة البلاد واستقرارها في مرافق الحياة

رأيه في الاجتماع

والسيد المدرس يدعو الى التشبث باهداف العادات العربية

القديمة الصالحة واختيار الحسن من تقاليد الغرب ومظاهر حضارته وإفراغها بقالب يجعلها تأتلف مع أحوالنا الموروثة

فهو لا يقول بالثورة على القديم البالي ولا يبشر باعتناق الجديد الزاهي بل يتوخى حالة وسط ويرى أن تعميم التعليم الاجباري أنجع الوسائل لترقية مستوى الامة والنهوض بتفكيرها وإنماء مشاعرها الدقيقة

رأيه في العمران

ان السبيل الوحيد للنهوض بالاقتصاديات وإنماء الثروة العامة لدى جميع الامم انما يكون بالعناية بالشؤون الزراعية وذلك يتم بما يلي :

أولاً ـ تعديل نظام المصرف الزراعي في البلاد السورية بجل يكفل مصالح الزراع فيخفض معدل الفائدة عن القروض التي يسلفها لهم ويتقاضاهم الفائدة البسيطة لا المركبة التي تنتهي بوجه أول الى وقف الحركة المنتجة في الدولة للفرد وللمجموع وبوجه آخر الى تعطيل وظائف المصرف الموما اليه وعدم امكان تطبيقها على الرعية بنظام عادل يفقد الغاية التي تأسس لاجلها من غرض مفيد نافع

ثانياً ـ تشكيل لجان فنية في ادارة المصرف تسدي النصائح

للفلاح والإرشاد العملي بحيث يستغني بهذه التعاليم عن الاقتراض والديون

ثالثاً - توزيع الضرائب الزراعية عَلَى أساس عادل

رابعاً - اصلاح دوائر الزراعة في الحكومة واختيار ذوي النشاط وأهل الخبرة للقيام بالوظائف فيها وتشجيع المزارعين على توسيع أعمالهم بتعيين الجوائز والمكافآت للمتفوقين منهم · ثم اهتمام الحكومة بانشاء السدود واصلاح مجاري المياه وتمديد مشاريع الري ·

صفاته وخصائصه

ربعة بين الرجال مشرق البياض صبيح الوجه على جسم صحيح البنية متين التركيب ، عينان تتقدان صحة عزم وقوة ارادة في غير ماتعنت أو اعتداد بالنفس ، ومحيا طافح بأنوار النبل وشرف السجية وصفاء الطوية ، أبعد ما يكون عن المواربة والمداهنة وهو في مجموع سجاياه مثال الماسوني الصميم والعالم الحر العامل ، عريض الجاه نجم من بيت مجد قديم في حلب الشهباء ؛ واذا عدت فيها العوائل العريقة جاء منها في الرعيل الاول نسبا وحسبا ، واذا حسبته عصامياً جاء في طليعة رجالاتها نفسا وعملا

نشأته وحياته العملية

تلقى علومه في مدارس حلب ابتدائية وثانوية وعرف منذ

حداثته بصحة الحكم وسداد الرأي وبعد النظر وتصريف الامور

وبدأ حياته العملية رئيس كتاب في دائرة الزراعة ثم في الاشغال العامة وذلك في العهد العثماني .

وبعد الاحتلال عين عضواً في لجان التحديد والتحرير فعضواً في مجلس الاوقاف المنتخب ثم عضواً في المجلس البلدي

وفي عام ١٩٣١ انتخب نائبا عن مدينته حلب ثم رئيسا للغرفة الزراعية فيها ، وقد كان في مختلف المراكز التي أشغلها موضع احترام زملائه وتقدير رؤسائه ومحبة مرؤوسيه على السواء نظراً لما فطر عليه من دماثة خلق وما امتاز به من صفات محمودة كريمة .

الطبيب يوسف عرقتنجي

لا ريب في ان تنظيم الشؤون الصحية في الامة والنهوض بها الى مستوى الامم العريقة في المدنية من الدعائم الرئيسية للاستقلال والسيادة القومية . بل ان رقي الامة يقاس — في نظر الاجنبي خاصة — بما يبدو فيها من عناية واهتمام بامور الصحة العامة بحيث يعد ذلك ميزانا صحيحا لاهليتها للاستقلال في سائر الوان الحياة

واذا كانت قيمة الاعمال بنتائجها فلا شك في ان الذي قام به الدكتور عرقتنجي مدير الصحة والاسعاف العام من وجوده على رأس هذه الدائرة يعادل قسطا مما قام به وطني منافح خارجاً عن ميدان السياسة في سبيل رفعة بلاده والنهوض بشؤونها الصحية جسماً وعقلاً

حبه للعمل

والدكتور عرقتنجي يعشق عمله ويقبل عليه بكل قوى نفسه وحسه ، وقد خصه الله بميل لا يغالب الى الابتكار والتجديد في

الامور النافعة ، وكما انه من اساطين الطب والجراحة فهو من عباقرة الادارة والتنظيم ، وهذه المزية الاخيرة تلمس لمس اليد في كل المشاريع الجليلة التي حققها والتي تقوم ناطقة بفضله بافصح لسان وابلغ بيان . وهو الى ذلك كله ابعد الناس عن التبجح والغرور واخفضهم جانبا والينهم عريكة .

شعبيته وتجرده

وقد سارت الدائرة الصحية منذ ان تولاها على مبدإ الابتعاد عن كل شأن خارج عن اختصاصها ، وحرص على ان يكون موظفو الصحة اصدقاء الغني والفقير على السواء من اي حزب او لون كان، لان واجب الطبيب يدعوه الى خدمة الانسانية دون نظر الى الفوارق السياسية والاجتماعية ، وهذه المبادئ السامية هي التي هيأت الدكتور عرقتنجي البلوغ بالصحة الى الدرجة التي نراها الان بحيث استحق تقدير واعجاب مؤتمر الاطباء المنعقد في دمشق في ٤ حزيران سنة ٩٣٥ والذي ضم ما ينيف على ٤٠٠ طبيب من مختلف انحاء المعمور .

آراؤه السياسية والاجتماعية

ان السياسة لا تعرف منفذاً الى نفس الدكتور عرقتنجي ،بل

هو يراها متنافرة مع ما وقف له نفسه وجهوده من عمل انساني مجرد عن الغايات والاهواء

ويرى ان علاقة الصحة بالاخلاق وثيقة العرى ، والمثل القديم يقول : « العقل السليم في الجسم السليم » وبنسبة ما تقل الامراض والاوبئة يقوى النسل وتنمو المدارك ويسمو الفكر

وهو من دعاة الرياضة البدنية الصحيحة والتهذيب النفسي لما لهما من الاثر في تنشئة الاحداث وتقويم اخلاقهم .

نشاته وتحصيله

ولد بدمشق عام ١٨٨٥ وفي نشأته دخل مدارسها الابتدائية ثم انتقل الى معاهد بيروت وبعد أن أحرز (البكالوريا) التحق بالمعهد الطبي الفرنسي وخرج منه حاملا لقب الدكتوراه عام ٦ ٩ وسافر في السنة نفسها الى باريس حيث ظل اربع سنوات متوالية طبيبا داخليا في مستشفى القديس ميشال ، ثم عين في السنة الخامسة رئيس عيادة في هذا المستشفى . وتفرغ بعد ذلك للتخصص في معهد باستور الجراثيمي وبعد احرازه شهادة التفوق في الابحاث الجرثومية عاد الى مسقط رأسه دمشق فعين فور وصوله رئيسا وجراحا للمستشفى الفرنسي في القصاع .

وجاءت الحرب الكونية فتطوع لخدمة الجيش العثماني وعين طبيبا برتبة يوزباشي ورئيسا لشعبة الجراحة في مستشفيات فلسطين كافة . وبعد انتهاء الحرب عاد الى مركزه في المستشفى الفرنسي . وفي عام ٩٢١ عين مديراً للصحة والاسعاف العام ولا يزال في هذه الوظيفة حتى الان .

رجالات اللاذقية

بقلم

سياسي مؤرخ

المطران ابيفانيوس

صفاته وخصائصه



ليس في دمشق من يجهل المطران أيفانيوس فقد عرفه الشاميون تلميذاً نجيباً مهذباً وأستاذاً فاضلاً غيوراً وشماساً ذكياً نشيطاً ومطراناً راعياً مقداما . وبناء على شهرته هذه أجمعت كلمة الحمصيين منذ عشر سنوات على ترشيحه مطراناً على أبرشيتهم فانتخبه المجمع الأنطاكي وكان أول همه في ابرشية حمص تهذيب الناشئة وإحياء المشروعات العامة من علمية وخيرية مما زاد في شهرة مدرسة حمص الارثوذكسية . ومما يذكر

في هذا السبيل انه لما احرقت المدرسة المذكورة بقضاء وقدر لبى الحمصيون مسلمهم ومسيحيهم نداء سيادته فأعاد المدرسة بفضل ما جمعه من الإعانات الى أحسن مما كانت عليه . وبناء على الخلاف الذي دب في الملة الارثوذكسية الكريمة بعد وفاة بطريركها العظيم المرحوم غريغوريوس مما لا مجال لتبيانه في هذا المكان لزم المطران أبيفانيوس مركز البطريركية في دمشق حتى انتخب مطراناً لابرشية اللاذقية حيث أعلن لاسباب ملية لامحل لذكرها «الكنيسة المستقلة الشرقية» وشاركه في عمله هذا عشرات الألوف من ارثوذكس اللاذقية وطرابلس وخلافها وبهذه الواسطة تمكن من الإحتفاظ بهم ضمن الارثوذكسية بعدأن أعلنوا عزمهم على اعتناق مذهب آخر . وهو الآن يقوم بمهمته الدينية والاجتماعية في كل من اللاذقية وطرابلس بما عرف فيه من الحزم والفضل . وفي عهد الكنيسة المستقلة صدر قرار المفوض السامي المتضمن بيان حقوق الطوائف والجماعات القديمة والحديثة وقد نشرته الصحف في حينه . ومن أبرز صفات سيادته العلم والأدب والعفة وحسن المعشر والصراحة والخطابة والقناعة بالمال الذي يبذله في سبيل كل عمل خيري . ومما يذكر عنه في هذا الصدد أنه خرج من ابرشية حمص

الغنية بعد خدمتها عشر سنين لا يملك بارة الفرد ، لانه صرف جميع ايراده في الاعمال النافعة لملته وللانسانية

مبدأه

مسيحي أرثوذكسي انساني وطني، لذلك نرى جميع الناس على اختلاف مشاربهم وطبقاتهم يجلونه ويحبونه ويقبلون على سماع عظاته البالغة في الكنائس والمجالس العلمية الأدبية على السواء ·

السيد الكسي مرقص

صفاته وخصائصه

زعيم في قومه وان كانت سنه لاتتجاوز الخامسة والثلاثين درس الحقوق في المعاهد الفرنسية ونال اجازته ولمع في مهنة المحاماة وانتخب نقيباً للمحامين بعد أن سبق له خدمة القضاء التي زاولها فيما مضى ثم تركها مرجحاً عليها المهنة الحرة .

لونه السياسي

المعروف عنه أنه من محبي الفرنسيين ومن أنصار الانتداب ولكنه في الوقت نفسه لايتأخر عن إبداء النصح لهم إصلاحاً للادارة، صريح في مبدئه متألم لتأخر حالة اللاذقية العامة ، معتدل في مناقشته محبوب من أهل اللاذقية على اختلاف مشاربهم

ومما هو معروف عنه أيضاً أنه من أكبر أنصار الكنيسة الشرقية المستقلة التي يرأسها سيادة العلامة المفضال المطران أييفانيوس الذائع الصيت .

السيد جابر العباس

صفاته وخصائصه

هو الزعيم العلوي الاول اشتهر بذكائه ودهائه وجاهه وثروته ومنزلته الرفيعة ولا سيما في نظر العلويين الذين يعدونه زعيماً دينياً ومدنياً في آن واحد

كان قبل الحرب عَلَى اتصال دائم برجال الحكومة التركية وكان صلة حسنة بينهم وبين ابناء عشيرته : محبوب من جميع الناس ومحترم كما يشهد له بذلك جميع عارفيه وخاصة اهل طرابلس واللاذقية

كان في مقدمة الذين استقبلوا الفرنسيين بعد الحرب بسرور وانشراح وقد ساعدهم في بدء عهدهم على ادارة البلاد وانتخب اولا رئيسا للمجلس التمثيلي في حكومة اللاذقية كما انتخب عضواً في مجلس الاتحاد السوري عن اللاذقية

موقفه الحالي

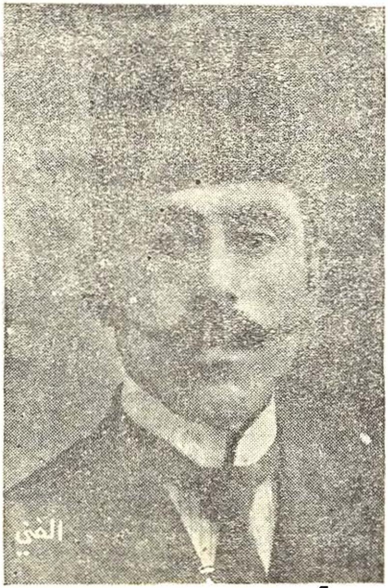
وقد نقم في المدة الاخيرة عَلَى الخطة الادارية الجارية في اللاذقية وابدى لاولياء الشان ملحوظاته التي لو عملوا بموجبها لنجحوا ونجحت

بهم البلاد . ولما يئس من نتيجة نصائحه انعكف الى منزله الذي اصبح كما كان قبلاً بيت الامة في تلك الربوع وترك السياسة لابنائه السادة النجباء وكبيرهم السيد منير العباس الذي نأتي على ذكره في فرصة اخرى

عرف السيد جابر العباس من القديم بحبه لوطنه وسعيه لاعلاء شأنه ولما بدأت الفكرة السياسية تعم البلاد السورية اعلن فكرته بكثير من الوضوح وهي اتحاد اللاذقية بامها سورية على قاعدة اللامركزية واليه يعود معظم الفضل في النهضة العلوية المباركة القائمة في مختلف انحاء اللاذقية بغية الاصلاح الاداري وتوصلاً الى الوحدة السورية .

السيد عبد الغني اسرب

صفاته وخصائصه



هو من القضاة القدماء اشغل فيه مناصب عديدة منذ العهد التركي الى ان اصبح رئيسا لمحكمة الاستئناف في اللاذقية على عهد الانتداب الفرنسي .

اتصف بالعلم والادارة وحسن السياسة وبعد ان احيل الى التقاعد عين نائبا في مجلس اللاذقية وهو مع اعتداله ومراعاته للظروف المحيطة به معروف بكونه من مؤيدي الوحدة السورية

حياته العملية

انتظم في سلك العدلية عام ۱۹۰۱ متدرجا بالتسلسل في مناصبها

من صغرياتها حتى بلغ كبرياتها · وعين رئيس القسم الاداري لمديرية شرطة بيروت

اقوال الناس فيه

قاض عادل نزيه ، وقد قال فيه « المسيو روسي » مدير العدلية في حكومة اللاذقية عندما احيل الأستاذ اسرب الى التقاعد: أعزي القضاء العدلي بسيد القضاة السيد عبد الغني لابعاده عنها باحالته الى التقاعد · وقد كان سبب احالته الى التقاعد خلاف وقع بينه وبين رئيس الغرفة السياسية القومندان (دي لاترو) لان الاستاذ اسرب منع تدخل الفرنسيين في القضايا العدلية وتشجيعه المبادئ الوطنية واليقظة القومية ·

لونه السياسي

من طلاب الوحدة السورية الواسعة ·

السيد عبد القادر شريتح

صفاته وخصائصه

هو نائب اللاذقية في المجلس التمثيلي معروف بالغيرة والوطنية ومن انصار الوحدة السورية ·

لونه السياسي

وقد اعلن السيد شريتح عن مبدئه مرارا في قاعة المجلس واشترك في الاحتجاجات المرفوعة الى المراجع المتعددة على خطة بعض الموظفين لمقاومة انصار الوحدة · ومن حظ البلاد انه يسير جنباً الى جنب مع السيد عبد الواحد هارون الزعيم الوطني المعروف ·





السيد عبد القادر شربتجي

عبد الواحد هرون

صفاته وخصائصه



هو الوجيه الاول في اللاذقية ينتسب الى عائلة من اكرم العوائل في اللاذقية وسورية ، ناضج الفكر ، حسن السيرة لا يخلو منزله من الاصحاب والزوار على اختلاف طبقاتهم كان منذ نعومة اظفاره على اتصال برجال الحكومة .

ولما اعلن الدستور العثماني كان في مقدمة العاملين لخير بلده وعلى مقتضى برنامج حزب الاتحاد والترقي الذي كان من اهم اركانه في اللاذقية

وقد انتخب قبل الحرب نائباً عن اللاذقية وبعد الحرب كان في مقدمة العاملين للوحدة السورية ولا يزال يناضل في هذا السبيل

ويستعمل حريته السياسية ضمن دائرة القانون بالرغم من مقاومة طلاب الوحدة كما هو معروف

ومن مزاياه المعروفة انه لم يقبل وظيفة حكومية في حياته لا قبل الانتداب ولا بعده .

السيد فائز الياس

صفاته وخصائصه



هو من الشبان الراقين المهذبين نال اجازته الحقوقية من المعهد الفرنسي في بيروت وتعاطى المحاماة في نفس اللاذقية وملحقاتها وانتخب نقيباً للمحامين وكان محاميا لامعا اكتسب في مهنته شهرة وثروة أضافهما الى كرم عائلته المعروفة

لونه السياسي

معتدل في مبدئه السياسي حسن العلاقة مع جميع الناس .

السيد مجد الدين الازهري

صفاته وخصائصه

هو ابن المرحوم محمد سعيد الأزهري الذي اشتهر بعلمه وبالمراكز العالية التي نالها في القضاء الشرعي

تعاطى الأستاذ الأزهري سابقاً خدمة الحكومة بوظيفة قاض في المحاكم العدلية ، ثم انعكف الى التجارة وفي عهد الانتداب عين نائباً في مجلس اللاذقية . وهو من عائلة كريمة ومن وجهاء اللاذقية المعروفين . لطيف في معشره معتدل في مبدئه . وهو من مؤيدي الوحدة السورية الذين جاهروا بخطتهم في ظروف عديدة .

السيد محمود عبد الرزاق



صفاته وخصائصه

هو نائب طرطوس في حكومة اللاذقية ، زعيم كبير في قومه ومن مؤيدي الوحدة السورية وقد أعلن خطته مراراً في المجلس وخارجه واشترك في الاحتجاجات التي رفعت الى اللاذقية على المعاملة التي يقوم بها بعض الموظفين ضد أنصار الوحدة السورية ولا يزال مثابراً على خطته يمشي جنباً الى جنب مع الزعيم المعروف عبد الواحد هارون ، حسن السيرة والسريرة محبوب من جميع الناس .

آثاره العمرانية

كانت مدينة طرطوس في حالة متأخرة في النهضات العمرانية . والتنظيم يكاد أن يكون مفقودا فيها تماما ؛ غير ان الاستاذ المومااليه شمر عن ساعد الجد والعمل ففتح شارع البلدية القديم المعروف - بالساحة - وفي تلك الاثناء كان المستشار الفرنسي « انفري » المشهور بتعنته فقدم للمجلس البلدي طلبات عديدة منها عقد اتفاقية مع المسيو (فالري) الفرنسي لاجل اعطائه امتياز شركة كهرباء وخلاف هذا مما يضيق المجال بذكره . ولكن السيد عبد الرزاق رفض هذه الطلبات مما سبب حل المجلس البلدي

وفي خلال الثورة العلوية التي قام بها الشيخ صالح العلي انتخب عضواً في مجلس الاتحاد السوري في دمشق وكان له موقفه المعروف في طلب الوحدة السورية .

وفي عام ٩٢٥ كانت له في موتمر الساحل اليد البيضاء في جمع لفيف من مختلف الطوائف في تلك الربوع

وفي سنة ٩٢٢ انتخب لرئاسة بلدية طرطوس باجماع أصوات المواطنين هناك ، فابتدأ عمله ، فجر المياه وفتح شوارع، اهمها شارع الجميل وشارع الميناء وشارع السرايا ، وانشأ الحديقة العمومية ، وعبد ساحة المعبد ، واستملك للبلدية عدة بيوت حول هذا

المعبد ، وجعله في رحبة واسعة نحو مائة واربعين متراً من كل جهة للمعبد ، ثم فتح اربعة شوارع منسقة التنظيم ، وانشأ حديقة حول المعبد وشيد بركة ماء امامه ، ثم في سنة ١٩٣١ وكانت مياه الشرب تحت تصرف الحكومة تستبد بها كيف شاءت ولكن الرئيس المصلح طلب من الحكومة اناطة مشروع المياه بالبلدية ، لذلك حفر بئراً واخرج الماء بالآلات الميكانيكية ووزع المياه بنسبة عادلة في شوارع البلد ، ثم وضع ثلاث عشرة حنفية مجانا في اماكن مختلفة واجرى الماء زلالاً على البيوت مقابل ست ليرات سورية في كل سنة واجراه كذلك الى المستشفى الخيري ، كل ذلك من الخزان الكبير . وهكذا انقذ الاهلين من استبداد شركة الكهرباء التي كانت اشد وطأة عليهم من شركة المياه . ولولا همته الجبارة لما استطاع الوقوف امام الحكومة المركزية والسلطة المنتدبة يكافح ويناضل عن بني قومه حتى انه استخلص هذين المشروعين العظيمين رافعاً عنهما اليد الاجنبية مستبدلها بيد وطنية كريمة ترعى الشعب وتقوده الى حيث الهناء والسعادة بغيرة ونزاهة نادرتين واثبت للملإ ان السوري لا يقل عن الغربي علماً وثقافة واصلاحاً . والحق يقال ان السيد عبد الرزاق هو الرجل المصلح الكبير وانه بذاته كتلة خيرية عمرانية تفتخر به البلاد وتعده من ابرز الشخصيات في

الساحل والداخل . وليس ادل على ذلك من الارقام الصحيحة التي تبين لنا الحقيقة من الفرق بين عائدات البلدية عن السنين السابقة قبل استلامه اياها ، والوقت الحاضر .

ولا ننسى في هذا المقام ان نذكر ساعده الايمن السيد محمد بشير هيكل التاجر المعتبر صاحب الايادي البيض في الحقلين الوطني والاقتصادي .

السيد وديع سعادة

صفاته وخصائصه

هو من اكبر تجار اللاذقية ومن وجهائها واغنيائها لم يسبق له ذكر في عالم الوطنية والسياسة الا بعد الانتداب . وقد كان من جملة المهاجرين الذين هاجروا من اللاذقية في بدء الحرب الى قبرص . ثم عاد اليها بعد الحرب وعين اكثر من مرة عضوا ونائب رئيس في مجلس حكومة اللاذقية

لونه السياسي

وان جاز لنا ان نصف له مبدأ سياسيا بعد دخوله في المجلس قلنا انه فرنسي اكثر من الفرنسيين وانفصالي محض وخصم للوحدة السورية على المكشوف .